نحن.. كانت ثورتنا
سلمية
فتح عينك موسلفية

اتحاد ثوار حلب — الفردوس — ١-٤-٢٠١٦

سوريتنا
www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

من مظاهرة حي الفردوس في حلب 1 نيسان 2016 | مصدر الصورة: حلب اليوم

محمد 12 سنة، من حي الأنصاري بحلب، فقد قدمه بعد غارة للنظام على الحي في كانون الأول 2014.
عدسة عمر عرب لسوريتنا

طيران الأسد يصعد القصف على إدلب وريفها

استهدف طيران النظام الحربي أحد المدارس في قرية الكستن بريف مدينة جسر الشغور في محافظة إدلب بغارتين متلاحقتين ما أسفر عن مقتل طفل وجرح آخر ودمار في الممتلكات العامة.
كما استهدفت مقاتلات النظام الحربية الأطراف الشرقية من مدينة أريحا بريف إدلب ما ادى لإصابة سبعة أشخاص معظمهم اصابات طفيفة سارعت فرق الدفاع المدني لإسعافهم إلى المشفى الميداني، وفق ما أكده ناشطون من المنطقة.
في المقابل شنّ طيران النظام السوري عدة غارات جوية مستهدفاً مدينة بنش بريف إدلب الشمالي، واقتصرت الاضرار على الماديات دون ورود أنباء عن إصابات، فيما ألقى الطيران المروحيّ البراميل المتفجرة على قرية الناجية ومحيط قريتي بداما، وكمعايا بريف مدينة جسر الشغور دون إصابات بشرية.

«سوريا الديمقراطية» تحاول اجتياح إعزاز مجدداً

شنت قوات سوريا الديمقراطية هجوماً مفاجئاً على مدينة إعزاز الخاضعة لسيطرة المعارضة في أقصى الريف الشمالي لمدينة حلب، حيث حاول عناصر الأولى التقدم من الجهة الغربية للمدينة من محور حاجز الشط وفيلا القاضي، ودارت إثر ذلك معارك عنيفة بين الطرفين.
ناشطو أكدوا أن مقاتلي المعارضة تصدوا للهجوم موقعين خسائر بشرية في صفوف القوات المهاجمة التي كانت استبقت الهجوم بقصف تمهيدي استهدف أطراف المدينة.
وتشهد المدينة أوضاعاً إنسانية صعبة، حيث توافدت إليها عشرات العائلات الفارّة من المعارك والقصف بريف حمص الشرقي، كما شهد ريف حلب الشمالي محاولات متكرّرة للتقدم من قبل قوات النظام في خرق واضح للهدنة، فقد تعرّضت بلدة حيان لقصف صاروخي عنيف، في حين ألقت مروحيات النظام عدة براميل متفجرة على البلدة، حسب مصادر ميدانية. وأضافت المصادر أن هذه التطورات الأمنية تزامنت مع إسقاط مقاتلي المعارضة لطائرة استطلاع على جبهة «رتيان – بيانون».

معارك شرسة في الغوطة الشرقية والمعارضة تستعيد مواقعها في بالا

من المعارك في منطقة المرج بالغوطة الشرقية | المكتب الإعلامي لجيش الإسلام

استعادت فصائل المعارضة المسلحة، معظم النقاط التي سيطرت عليها قوات النظام، في محيط كتيبة الدفاع الجوي في بلدة بالا بالغوطة الشرقية بريف دمشق.
وفق ما أكده ناشطون إعلاميون من الغوطة الشرقية، مضيفين أن المنطقة «شهدت اشتباكات عنيفة، أسفرت عن قتلى وجرحى بين الطرفين، دون ذكر حصيلة محددة».
موضحين، أن الاشتباكات «ترافقت بقصف مدفعي وصاروخي لقوات النظام على البلدة»، مشيرين إلى أن سيطرة الأخيرة على الكتيبة تتيح لها، الإشراف على الطريق الوحيد لجنوب الغوطة الشرقية، وبذلك تحاصر أكثر من 20 ألف مدني من قاطني المنطقة.
من جهة أخرى شهدت بلدة دير العصافير مجزرة مروّعة ذهب ضحيتها عشرات المدنيين بينهم أطفال جرّاء استهدافها من قبل طيران ومدفعية النظام في حين أدّى قصف صاروخي طال بلدة زبدين المجاورة إلى تدمير مبنى الخدمات الطبية في البلدة وخروجه بشكل كامل عن الخدمة.
مصادر ميدانية أكدت أن الأحداث في الغوطة ترافقت بهجوم لقوات النظام وسيطرتها على نقطتين على أطراف حي جوبر بدمشق من جهة المتحلق الجنوبي، لافتة إلى أن المعارضة استعادة النقطتين، موقعة ما يقارب العشرة قتلى للأولى، في حين فقدت الثانية نحو 9 من مقاتليها خلال الاشتباكات التي اندلعت في المنطقة.
الناشطون شدّدوا على أنّ قوات النظام لم تلتزم بالهدنة، واستمرت في هجومها على منطقة المرج، بهدف تقسيم الغوطة إلى منطقتين ما يؤدّي إلى محاصرة زبدين وبالا وغيرهما من مناطق القطاع الجنوبي.
مشيرين إلى أن محاولات النظام التقدّم على جبهات المرج تركزت في محورين أساسيين هما مطار مرج السلطان، وبالا، حيث تخطط لالتقاء هذين المحورين، وحصار القسم الجنوبي من الغوطة.

قتلى لحزب الله في الزبداني ونداءات استغاثة من مضايا

أكد ناشطون من مدينة الزبداني المحاصرة بريف دمشق أن مقاتلين محليين قتلوا أربعة عناصر من حزب اللّه في حي المحطة أثناء اشتباكات بالأسلحة الخفيفة. موضحين أن الاشتباكات اندلعت على خلفية قنص لأحد أبناء المدينة أثناء مروره في نقطة قريبة من الحي وعند محاولة المقاتلين سحبه فتح عناصر الحزب النار عليهم مما دفعهم للردّ على مصادر النيران، إضافة لاستهدافهم نقطة يتحصن فيها عناصر الحزب ما أدّى إلى مقتل أربعة منهم على الأقل.
ولم يكن هذا هو الخرق الأول للهدنة، حيث سبقه قبل أيام عملية قنص قتل إثرها عدد من أبناء الزبداني بينهم الطبيب محمد الخوص وقائد المجلس العسكري العقيد الطيار عبد الكريم علوش ومحمد عواد وقبلهم بأسابيع قليلة قتل ثلاثة شباب بنفس الطريقة؛ ما أثار حفيظة المقاتلين المحليين ودفعهم للرد على الخروقات اليومية لقوات النظام وميليشيا حزب اللّه اللتان تحاصران المدينة.
أحداث الزبداني تزامن مع نداءات استغاثة أطلقها مشفى بلدة مضايا الميداني لمنظمة الهلال الأحمر وغيره من المنظمات لإخراج طفل مصاب من أجل تلقي العلاج. وأشارت إدارة المشفى إلى أن اثنين من الأطفال فارقا الحياة بعد إصابتهما بانفجار قنبلة تقليدية أثناء لعبهما، نتيجة منع حواجز حزب اللّه إخراجهما للعلاج.
يذكر أن حواجز حزب اللّه الإرهابي تحاصر المنطقة بشكل خانق، وتمنع دخول أو خروج المرضى والموظفين والطلاب، وقد حدثت عدة وفيات بسبب منع الحزب إخراجها للعلاج إضافة إلى عشرات الضحايا نتيجة سوء التغذية ونقص الرعاية الطبية.

المسؤول عن مجازر بانياس يقع قتيلاً بنيران المعارضة

أعلنت حركة أحرار الشام الإسلامية قتل «معراج أورال» المعروف بعلي كيالي بريف اللاذقية الثلاثاء الماضي. مؤكدة أن مدفعيتها استهدفت اجتماعاً للضباط في قمة النبي يونس، وحققت إصابات مباشرة، مضيفة أن مصادر خاصة أعلمتها بمقتل أورال وعدد من الضباط الروس والسوريين.
يذكر أن أورال «علوي» من أنطاكيا التركية دخل سورية بعد الثورة للقتال إلى جانب نظام الأسد، وهو قائد ما يسمى ميليشيا «الجبهة الشعبية لتحرير لواء إسكندرون» التي نفذت بقيادته وبرفقة مفتي الطائفة العلوية «بدر غزال» مجزرة بحق المئات من أهالي بلدة «البيضا» التابعة لمدينة بانياس بريف اللاذقية في مطلع شهر أيار من عام 2013،، حيث تمّ إعدام حوالي 313 مدنياً بينهم أطفال ونساء ذبحاً بالسكاكين وحرقاً وإعداماً بالرصاص، وتعتبر هذه المجزرة من أكبر المجازر الطائفية التي نفذها نظام الأسد في سوريا.
كما شاركت ميليشيا «الكيالي» في مذابح أخرى، أبرزها مجزرة مدينة الحولة بريف حمص، التي حدثت في 25 أيار 2012، وراح ضحيتها 111 مدنياً معظمهم نساء وأطفال، بينما تشارك الميليشيا في معارك ريف اللاذقية ولها وجود في أرياف حلب وحماة وحمص.
وتتهم السلطات التركية «أورال» بالوقوف وراء التفجيرين اللذين وقعا في مدينة الريحانية التركية الحدودية عام 2013، وذلك بعربيتين مفخختين ما أسفر حينها عن سقوط 51 قتيلاً.

وفاة 3 أطفال في مخيم للاجئين جنوب تركيا

توفي 3 أطفال سوريين فيما أصيب 6 آخرون نتيجة نشوب حريق كبير في مخيم للاجئين السوريين في قضاء "دريك" بمحافظة ماردين جنوب شرقي تركيا.
وقالت إدارة الكوارث والطوارئ التركية "آفاد": «إن حريقا نشب الثلاثاء في مخيم تشرف عليه الإدارة ويستوعب 22 ألف شخص لأسباب لم تعرف بعد».
وأوضحت المصادر في "آفاد" أن فرق الإطفاء هرعت إلى مكان الحريق وأخمدته، غير أنه كان أسفر عن وفاة 3 أطفال. وتم نقل المصابين إلى المستشفى.

تحرير 75 فتاة سورية في بيروت أجبرن على ممارسة الدعارة

أعلنت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في لبنان، الجمعة الماضي، عن «توقيف أخطر شبكة للإتجار بالبشر، وتحرير»75 فتاة» معظمهن من الجنسية السورية»، أجبرن، تحت التهديد والتعذيب، على ممارسة الدعارة.
وقالت مديرية قوى الأمن الداخلي، في بيان لها، «نتيجة للتحريات والرصد الدقيق، تمكنت مفرزة استقصاء جبل لبنان في وحدة الدرك الإقليمي.. من كشف هوية مجموعة أشخاص يؤلفون أخطر شبكة للإتجار بالأشخاص في لبنان»، وأضافت «إن العملية أسفرت عن تحرير 75 فتاة معظمهن من الجنسية السورية، تعرّضن للضرب والتعذيب النفسي والجسدي، وأجبرن على ممارسة الفحشاء تحت تأثير التهديد بنشر صورهن عاريات وغيرها من الأساليب».
عملية التّوقيف بحسب بيان المديرية جرت على مرحلتين، حيث دهمت المفرزة المذكورة بتاريخي 27 و29 آذار الملاهي الليلية والشقق التي تستخدم لإيواء الفتيات وقامت بتحريرهنّ، وألقت القبض على عشرة رجال وثماني عاملات، بصفة حارسات، تعملن على حراسة وإدارة هذه الشقق، فيما ظل اثنان من الذين يديرون هذه الشبكة متوارينَ عن الأنظار.
وبحسب الشهادات الأولية فإن بعض الفتيات لم يرينَ نور الشمس لأكثر من 3 سنوات، احتجزن في سراديب تحت الأرض، والعديد منهن إن لم يكن معظمهن عذّبن، وضُرِبْن، وجُلِدْن حتى الإغماء وصُلِبْن، وأُجبرن على ممارسة الدعارة وأُخْضِعْن للإجهاض.
الشبكة تضم فتيات قاصرات، وتتراوح أعمارهنّ بين السادسة عشرة والسابعة والعشرين من مختلف المذاهب، ويتبين من خلال الأسئلة التي طرحت على الفتيات أنه في عملية الاستدراج، كان يجري التركيز على أوضاعهن العائلية، إن كن متزوجات أو مطلقات، وتأمين عروض عمل لاستدراجهن.
يذكر أنه تمّ تسليم الفتيات إلى عددٍ من الجمعيّات بناءً على إشارة القضاء المختصّ، فيما التحقيق مستمرٌ لتوقيف باقي أفراد العصابة والمشاركين في هذه العملية.

رغم الحرب، سوريون يصرُّون على تكريس الأمل

أصرَّ الرسام أسامة المحمد، من محافظة درعا جنوب سورية، على الاستمرار في نشر رسوماته الساخرة من نظام بشار الأسد وحلفائه، رغم قصف الطائرات الحربية لمنزله في حي طريق السد، الخارج عن سيطرة النظام.
ويواصل المحمد «33 عاماً» منذ أسبوعين، البحث عمّا تبقى من رسوماته الكاريكاتورية ولوحاته الفنية، وأدوات الرسم، التي تبعثرت وتحطم قسم كبير منها جراء القصف، في الوقت الذي كان يتخذ من إحدى غرف منزله المتواضع مرسماً له، ويستعد لإقامة معرض لـ 200 لوحة من رسوماته.
وإلى جانب انشغاله بالرسم الذي تعلق به منذ الصغر، يعمل المحمد مدرساً للغة العربية في إحدى مدارس درعا الابتدائية، ويستخدم مهارته في تحضير كراسات مزوّدة بالرسوم للأطفال، لتسهيل عملية فهمهم للدروس، كما يعمل على اصطحابهم في نزهات، تساعدهم على تعلم اللغة والرسم.
وإضافة إلى نشاطه هذا، عمل الرسام السوريُّ مع مجموعة من الناشطين الإعلاميين، على إنشاء صفحة على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، تحمل اسم «رسّام حوران»، عرض من خلالها رسوماته الكاريكاتورية، لإيصال معاناة أبناء شعبه في ظل نظام بشار الأسد.
يُذكر أن قوات النظام اعتقلت ولاحقت أمنياً، عشرات النشطاء السوريين والفنانين والرسّامين في مختلف محافظات البلاد، على خلفية مشاركتهم في المظاهرات المناهضة للنظام، وتأييدهم لمطالب الشعب، أبرزهم فنان الكاريكاتور العالمي، علي فرزات.

رياض حجاب المنسّق العام لهيئة التفاوض

«دخل وقف العمليات القتالية يومه الـ35 والنظام ما يزال يمارس رعونته وقتله الممنهج للشعب بدم بارد ودعم ومساندة فعلية من مرتزقة روسيا وإيران والعراق وحزب اللّه وغيرها من الميليشيات الطائفية التي استقدمها للمشاركة في حفلة الجنون التي يمارسها بحق الشعب، وقد ارتكبت قواته مجزرةً بحقّ المدنيين في بلدة دير العصافير وراح ضحيتها 33 مدنياً معظمهم من النساء والأطفال، ومايزال أكثر من 60 مصاباً في بعض المستشفيات الميدانية، وكثير منهم في حالة خطرة».

رجب طيب أردوغان الرئيس التركي

«الخوف المبالغ فيه من الإسلام «إسلاموفوبيا» في تزايد في الولايات المتحدة، وإن مرشحي الرئاسة هناك يستهدفون المسلمين خلال حملاتهم الانتخابية، وإنه من غير المقبول أن يدفع المسلمون فاتورة الآلام، التي عانتها الولايات المتحدة بسبب بعض الإرهابيين في أحداث 11 سبتمبر/ أيلول»، مؤكداً أن الإرهاب «لا دين له، ولا قومية، ولا عرق، وعلى الرغم من ذلك ما زال أناس ينتقلون هنا وهناك ويصفون المسلمين بأنهم إرهابيون. أتابع بدهشة وذهول أن بعض المرشحين مازالوا يدافعون عن هذا الموقف في الانتخابات الرئاسية الحالية في أمريكا».

سيرغي لافروف وزير الخارجية الروسي

«الأنباء عن أن موسكو وواشنطن ناقشتا مستقبل الرئيس بشار الأسد تمثل ابتزازاً رخيصاً يعكس حقيقة أن شركاءنا الأميركيين اشتهروا دائماً بأنهم لا يفرغون فقط المحادثات الدبلوماسية من مضمونها، بل يسرّبون أيضاً تضليلات حول ما نوقش حقاً، فمثل هذه التسريبات تؤثر سلباً في مسار الحل السياسي، وتهدف إلى زعزعة التسوية، الأمريكيون يعملون على استبدال الحقائق الواقعية بما يتمنونه، على الرغم من أن الولايات المتحدة وقّعت القرارات المشتركة بيننا التي تنصُّ على أن الشعب السوري فقط هو من سيحدّد مستقبل سورية في جميع جوانبه».

بشار الأسد رئيس النظام السوري

«لا يوجد تعريف للمرحلة الانتقالية، ونعتقد أن تعريف مفهوم الانتقال السياسي هو الانتقال من دستور إلى دستور آخر، والدستور هو الذي يعبّر عن شكل النظام السياسي المطلوب في المرحلة المقبلة، إذن، المرحلة الانتقالية لا بد أن تستمر وفق الدستور الحالي. وننتقل إلى الدستور المقبل بعدما يصوّت عليه الشعب، وحتى ذلك الوقت ما نستطيع أن نقوم به هو أن تكون هناك حكومة لهذه البنية الانتقالية أو هذا الشكل الانتقالي.. لا يوجد شيء في الدستور السوري ولا في أي دستور دولة من العالم اسمه هيئة انتقالية، هذا الكلام غير منطقي وغير دستوري».

الثوار يسيطرون على بلدة العيس الاستراتيجية في ريف حلب الجنوبي رداً على خرق قوات النظام للهدنة

سامي ورد

شهدت عدة جبهات في ريف حلب الجنوبي معارك ضارية سيطر خلالها الثوار على مواقع استراتيجية كانت تتحصن فيها قوّات النظام وميليشياته منذ نحو خمسة أشهر، وذلك رداً على الخروقات المتكرّرة للهدنة من قبل الأخيرة عبر قصف جوي لمواقع الثوار في مدن وبلدات الريف الجنوبي مؤخراً.

صور لبلدة العيس في ريف حلب الجنوبي بعد تحريرها | عدسة سامر الأحمد لسوريتنا

السيطرة على تلال استراتيجية

وشنت عدة فصائل عسكرية مساء يوم الجمعة هجوماً موسعاً على عدد من جبهات الريف الجنوبي أبرزها بلدة العيس ذات الموقع الاستراتيجي، والتي يتخذ منها النظام وميليشياته نقطة ارتكاز للوصول إلى طريق حلب دمشق الدولي، وحول مجريات المعركة تحدث خطاب الأنصاري مراسل المنارة البيضاء في جبهة النصرة لـ سوريتنا قائلاً «حاولنا الهجوم على بلدة العيس عدة مرّات ولم ننجح في اقتحامها، لكن كنا في كل مرّة نكبد قوات النظام خسائر كبيرة وننحسب، وبعد إجماع الفصائل على قرار المعركة بدأ الهجوم على العيس من ثلاثة محاور، حيث استهدف مقاتلو جبهة النصرة كتيبة الدبابات بسيارة مفخخة قتلت عدداً كبيراً من ميليشيات النظام وسيطروا على التلة بعد معارك مع من تبقى من عناصر النظام»، وأردف الأنصاري «كما استهدف مقاتلونا تل السيريتل بمفخخة ثانية، إضافة إلى مفخخة ضربت قلب بلدة العيس، وكسرت خطوط الدفاع الأولى تلاها اقتحام المقاتلين للعيس، وخاضوا اشتباكات مع قوات النظام فقُتِل عدد منهم، ولاذ الباقون بالفرار نحو برنة والحاضر». الأنصاري لفت إلى أن «عملية السيطرة على العيس لم تستغرق أكثر من عشر ساعات سيطر خلالها المقاتلون على تلال السيريتل والمقلع وكتيبة الدبابات، واستولوا على دبابة وعربة ب أم ب ومدافع وذخائر متنوعة».

الثوار أكدوا على أن معركة الريف الجنوبي لحلب جاءت لردع قوات النظام وميليشياته عن التقدم نحو طريق حلب دمشق الدولي لقطعه بعد الخروقات المتكرّرة على مرأى ومسمع المجتمع الدولي، قائد غرفة عمليات فتح حلب الرائد ياسر عبد الرحيم قال لـ سوريتنا: «إن الثوار كانوا ملتزمين بهدنة وقف إطلاق النار إلا أن تعمُّدَ النظام خرق الهدنة في حلب وغيرها من المحافظات السورية بسبب عودة الحراك الثوري على الشارع، فقصف موقع الثوار وتجمعات المدنيين، وحاولت قوّاته مؤخراً التقدم نحو طريق حلب - دمشق الدولي، كل ذلك دفع الثوار إلى توجيه ضربة رادعة للنظام وميليشياته»، وتابع الرائد عبد الرحيم «معظم فصائل حلب شاركت في المعركة، لاسيما تلك التي ترابط في الريف الجنوبي، وأثبتت فصائل الجيش الحر فاعليتها وسرعة استجابتها لنداءات المؤازرة»، وقدّر الرائد أن يتجاوز قتلى قوات النظام وميليشياته الخمسين عنصراً فضلا عن عشرات الجرحى».

وتعدُّ بلدة العيس ذات موقع استراتيجي كونها محاطة بثلاث تلال يمكن من خلالها رصد عشرات المدن والبلدات في أرياف حلب وإدلب.

النظام يواصل قصفه الجوي على المنطقة

عضو المكتب الإعلامي في ريف حلب الجنوبي زكريا الإبراهيم أوضح لـ سوريتنا أن الثوّار تمكنوا من السيطرة على عدد من التلال والقرى خلال المعركة إلا أنهم لم يتمكنوا من الثبات داخلها نتيجة قصف طيران النظام، ومن بينها أبو رويل، وتلال الصعيبة، ودلبش، ومسطاوي»، وأكد الإبراهيم «إن طائرات النظام شنت قبل بدء المعركة نحو 40 غارة جوية على قرى تل ممو، والزيارة، وخربة المنصور، وتل باكر وإيكاردا، وزمار، وبلدة الزربة وقرى في محيط مدينة تل الضمان».

وبعد يوم من سيطرة الثوار عليها شنت الطائرات الحربية التابعة للنظام عدة غارات جوية على بلدة العيس، كما استهدف الطيران المروحي السبت بلدة الحاجب وقرية جب جاسم بالبراميل المتفجرة والألغام البحرية دون ورود معلومات عن وقوع ضحايا بحسب ما ذكرت مصادر إعلامية.

خسائر لحزب اللّه في معارك الريف الجنوبي

معركة ريف حلب الجنوبي أكدت مجدداً الاعتماد الكبير للنظام على الميليشيات، لاسيما من إيران وحزب اللّه، وذكر نشطاء ميدانيون من الريف الجنوبي أن عناصر من حزب اللّه كانوا من بين قتلى قوات النظام والميليشيات الموالية له، وهو ما أكدته وسائل إعلام لبنانية وقالت: إن ميليشيا حزب اللّه فقدت سبعة من عناصرها خلال الساعات الماضية في سورية بينهم القائد العسكري إسماعيل حلاوة مرجحة أن يكونوا قتلوا في ضواحي حلب.

النظام يعلن التصدّي لهجوم الثوار

وسائل إعلام موالية للنظام نفت، كعادتها، تقدُّم الثوار في الريف الجنوبي، ونقلت عن قائد ميداني في جيش النظام قوله «سارع الجيش وحلفاؤه إلى صدّ الهجوم بشكل قاطع وأوقع عشرات القتلى في صفوف الجماعات الإرهابية»، ولفت القائد إلى أنه «كان بإمكان الجيش ملاحقة فلول الجماعات التكفيرية إلا أنه فضل عدم ملاحقتها حفاظا على أمان الأهالي التي يسيطر عليها المسلحون».

يذكر أن هذه هي المرة الأولى التي تشتد فيها المعارك في ريف حلب الجنوبي منذ بدء هدنة وقف إطلاق النار، والانسحاب الروسي الجزئي من سوريا، وهو ما يثير تساؤلات عدة عن مدى قدرة النظام وميليشياته على الصمود أمام ضربات الثوار في ظل غياب التغطية الجوية الروسية المكثفة التي مكنته خلال الفترة الماضية من التقدم في المنطقة.

من مظاهرة حي كرم الجبل في حلب | عدسة عمر عرب لسوريتنا

«المظاهرات السلمية لا تقلُّ أهمية عن العمل العسكري».. حركة نور الدين الزنكي تعد بمحاسبة عناصرها

سوريتنا برس

أعاد الاحتكاك بين متظاهرين ومقاتلين في مدينة حلب الجمعة الماضية إلى الأذهان صورة ما حدث في معرة النعمان قبل عدة أسابيع إثر اعتداء عناصر من جيش الفتح على متظاهرين وتكسير كاميرات بعض الإعلاميين، وربما بدأت تأثيرات ما يجري في معرة النعمان تنتقل إلى المدن والبلدات السورية الأخرى، وهذا ما كان واضحاً في مظاهرة حلب التي أبرزت الفرق في الرؤيا بين المدنيين والعسكريين من خلال الهتافات المختلفة.

ماذا جرى في مظاهرة حي كرم الجبل؟

منذ بدء هدنة وقف إطلاق النار عاد ثوار حلب إلى حراكهم السلمي فخرجوا بمظاهرات تجدد المطالبة بالحرية وإسقاط النظام، وكعادتهم نظم نشطاء حلب مظاهرة يوم الجمعة خرجت في حي الشعار واتجهت إلى حي كرم الجبل.

الناشط الإعلامي فادي الحلبي كان ممن حضروا المظاهرة وقد روى لـ سوريتنا تفاصيل ما حدث:

«كانت المظاهرة تنادي بالحرية وإسقاط النظام، ومنذ بدء أحداث معرة النعمان اعتدنا في كل مظاهرة أن نهتف بهتافات مساندة للمعرة منها «المعرة حرة حرة والخاين يطلع برا»، وخلال مظاهرتنا وصل عدة شبان مقاتلين بينهم عناصر من حركة نور الدين الزنكي كانوا ينتظرون مظاهرة لحزب التحرير، وعندما لم يجدوا المظاهرة المطلوبة انضموا لمظاهرتنا، وكنا اتفقنا جميعاً ألا ترتفع في المظاهرات راية أي فصيل سوى علم الثورة، إلا أن المقاتلين رفعوا راية حركة الزنكي وأنزلوها بعد أن طلبنا منهم ذلك، ثم ردُّوا على هتافاتنا للمعرة بهتاف «جبهة النصرة.. الله يحميك»، ولم نحتكّ معهم، ثم أخرج بعضهم السلاح بذريعة حماية المظاهرة، فأخبرناهم أن المظاهرة لا تحتاج إلى حماية في المناطق المحرَّرة، وعندها بدأ التوتر والاحتكاك مع المتظاهرين بعد إصرارهم على رفع الراية من جديد، فانبرى بعضهم وأطلق النار في الهواء لترهيب المتظاهرين.

ثم هجم عنصر آخر بسلاحه على متظاهرين آخرين، وتجنبا لتطور الموقف فُضَّت المظاهرة وتوجهنا إلى حاجز للجبهة الشامية لإخبارهم بما حدث وحصل ارتباك وأطلق بعض العناصر النار في الهواء»، ولفت فادي الحلبي إلى «أنه من خلال حوارنا مع العناصر اتهمونا بأننا موالون لأمريكا، وأننا علمانيون، فتبعناهم وعرفنا أنهم ينتمون إلى حركة الزنكي فقدمنا شكوى لقيادتهم التي تعاملت بإيجابية معنا ووعدت بمعاقبتهم وتوبيخهم».

الزنكي تحيل العناصر إلى المحاسبة

قاطع حلب في حركة الزنكي قال في بيان له: «إن ما حدث في المظاهرة لا يتعدَّى التصرف الفردي»، موضحاً أن «المظاهرات السلمية لا تقلُّ أهمية عن العمل العسكري».

ياسر اليوسف عضو المكتب السياسي لحركة نور الدين الزنكي أوضح لـ سوريتنا «أن بعض العناصر احتكوا بشكل فردي وغير لائق وغير مبرر مع المتظاهرين في كرم الجبل، وتم توقيفهم مباشرة للتحقيق معهم والتعهد بعدم تكرار مثل هذه المواقف، ونحن لن نسمح بتكرار ما حصل مستقبلاً»، وقال اليوسف: «نتقبل نقد الثوار ونتفهم حرصهم على متابعة مثل هذه القضايا، ولدينا من الشجاعة ما يكفي للاعتراف وتحمل المسؤولية إزاء أي تجاوز يقوم به أيُّ عنصر من الحركة على جميع المستويات»، ولفت اليوسف إلى أن بعض الأفراد من خارج الحركة قام بإزكاء خلاف فردي بين عنصر من الحركة ومتظاهر بناء على خلاف شخصي لا علاقة له بالمظاهرة».

وحول موقف الحركة من عودة الحراك الثوري قال اليوسف: «نؤكد ثباتنا على حماية حقٍّ شعبنا بالتظاهر والتعبير علن رأيهم والدفاع عنهم في مختلف الميادين، كما نؤكد على هويتنا الأساسية كمتظاهرين سلميين حملوا شعلة الثورة لكن بطش النظام أجبرهم على حمل السلاح للدفاع عن أهلهم، حركتنا تسعى إلى تحقيق الأهداف التي رددناها بالمظاهرات، والتي نعتبرها أهدافاً مقدسة ورؤية سياسية للحركة».

ناشطون في حلب أثنوا على موقف قيادة حركة الزنكي ورأوا فيها أنموذجاً يجب أن يتبع من قبل بقية الفصائل العسكرية في حلب، واعتبر مسؤول الدائرة السياسية لاتحاد ثوار حلب هشام إسكيف في حديثه لـ سوريتنا أن ما حصل من اعتذار الحركة وترسيخ هذه الثقافة هو إنجاز من منجزات الثورة، وأضاف إسكيف «إننا أمام تغير واضح في ثقافة الثورة التي رسخت احترام حقٍّ التظاهر واعتباره حقاً مقدساً».

محاولة اغتيال فاشلة للقاضي الأول في الغوطة

نجا القاضي الأول السابق للغوطة الشرقية الشيخ خالد أبو سليمان طفور من محاولة اغتيال أصيب إثرها إصابة بليغة في حين قتل أحد مرافقيه «أبو سعيد سليك»، وأصيب آخر بجروح خطيرة، وذلك في بلدة حموريَّة بالغوطة الشرقيةk وفق ما أكده مصادر إعلامية من المنطقة، مضيفة أن محاولة الاغتيال الفاشلة للشيخ خالد طيفور «أبو سليمان»، التي نفذها بها ملثمون، فتحت الباب من جديد حول الأيادي الخفية التي تقف وراء عدد من العمليات الاغتيال الهادفة إلى زعزعة الصفوف في الغوطة الشرقية، ومنع أي شخص يحاول حل الخلافات وتقريب الفصائل من بعض، ومن أبرزها اغتيال القاضي الشيخ أبي أحمد عيون منذ ما يقارب الخمسة أشهر بتاريخ 13 – 10 – 2015 على إحدى الطرق الواصلة بين عربين وحمورية من قبل مجهولين على دراجة نارية، والذي تزامن مع نجاح «المغدور» بحلِّ أحد المشاكل العالقة بين بعض الفصائل في الغوطة ما خلف العديد من التساؤلات والاتّهامات حول هوية القاتل على حدٍّ وصف المصادر.

يذكر أن محاولة اغتيال القاضي العام السابق للغوطة الشيخ خالد طفور أبي سليمان تأتي بعد أن تسلم منصباً في قيادة فلق الرحمن، وتم استهدافه في مكّان لا يبعد أكثر من 100 متر عن مكّان اغتيال «عيون»، ومن قبل مسلحين على دراجة نارية.

نزوح 5000 عائلة في ريف درعا الغربي جراء المواجهات بين الفصائل

درعا - طارق أمين

أدى الصراع الدائر في منطقة حوض اليرموك في الريف الغربي من محافظة درعا التي يسعى لواء شهداء اليرموك المتهم بمبايعة تنظيم الدولة بالتمدُّد فيها، بينما تعمل فصائل لمنعه من تحقيق ذلك، إلى نزوح أكثر من 5000 عائلة من مناطق حيط، وجلين، وتسيل، وسحم متخذين من وادي العجمي الوعِر طريقاً نحو مناطق عموريةٍ، وزيزون، والمزيريب، سبيلاً للهرب من المعارك الدائرة في مناطقهم.

عناصر الدفاع المدني يساعدون بإخلاء المدنيين من بلدة عمورية ووادي زيزون الى بلدة تل شهاب وبلدة نهج | الدفاع المدني في درعا

ويصف رضوان بركات أحد سكان بلدة عمورية التي استقبلت أعداداً كبيرة من النازحين المعاناة التي يعيشها الأهالي قائلاً: «يسلك النازحين طريق الوادي «وادي العجمي» ما يقارب العشر ساعات مشياً على الأقدام للوصول إلى المناطق الأقل خطورة من مناطقهم»، مضيفاً أنه في بلدة عمورية «هناك عجز كبير في تأمين مأوى مناسب لجميع العائلات المهجرة، حيث تم فتح المدارس وتجهيزها لتكون مأوى لهم، إضافة إلى افتقار البلدة لمادة الطحين لتلبية كافة احتياجات العوائل المهجرة والتي من المتوقع زيادتها مع استمرار المعارك».

وفسر الناشط رياض الحوراني حالة الخوف والنزوح الكبيرة من تلك المناطق نتيجة استخدام طرفي الصراع الأسلحة الثقيلة التي طالت وبكثرة بيوت المدنيين، واستخدام لواء شهداء اليرموك لما يعرف بالمفخخات كما حصل سابقاً في بلدة تسيل، إضافة إلى القصف العشوائي الذي راح ضحيته ما يزيد عن 19 مدنياً أغلبهم من بلدة تسيل، حيث سقطت عائلة كاملة مكوَّنة من أبوين وطفلين في بلدة تسيل، وإثر تلك الحادثة اتهم ناشطون فصائل الجيش الحر بالمسؤولية عن سقوط ضحايا مدنيين في تسيل وناشد الأهالي في بلدة عدوان التي يسيطر عليها «مقاتلو المعارضة» تحييد بلدتهم عن القتال، وفتح طرق آمنة للمدنيين، وذلك لاحتواء البلدة على أعداد كبيرة من النازحين.

وأشار الحوراني إلى أن فريق الدفاع المدني في ريف درعا الغربي ساهم في استقبال النازحين، ومد يد العون لهم ومساعدتهم وتسهيل عمليات نقلهم إلى أماكن أكثر أمناً، وتقديم بعض المستلزمات البسيطة.

بالمقابل أصدر لواء شهداء اليرموك بياناً يحذر فيه المدنيين في بلدة حيط معتبراً إياها منطقة عسكرية، كما أعطى الأهالي مهلة أيام لإخلاء المدينة، وأضاف في بيانه أن الجرحى الذين سيدخلون سحم الجولان التي سيطر عليها اللواء مؤخراً «أمنيُّون». وتشهد بلدة حيط مواجهات مستمرة بين فصائل الثوار ولواء شهداء اليرموك في مسعى من الأخير للتمدُّد والسيطرة على البلدة.

وبحسب مصادر ميدانية شهدت مساكن جلين التي تسيطر عليها حركة المثنى الإسلامية المتهمة بمساندة لواء شهداء اليرموك اشتباكات عنيفة على تخومها ترافقت مع قصف بالمدفعية الثقيلة، ما أدى إلى سقوط ضحايا من المدنيين، قبل أن تسيطر عليها كتائب المعارضة المسلحة نهاية الأسبوع الماضي.

الصراع الدائر في الريف الغربي لمحافظة درعا جنوب البلاد شهد تطورات ميدانية وصفها بعض الناشطين «بالدراماتيكية» ألقت بظلالها على مختلف الجبهات في المحافظة، حيث أعلن عناصر من حركة المثنى الإسلامية في درعا البلد انشقاقهم عن الحركة، وتشكيل كتيبة «المرابطون»، متبعين انشقاقهم بفصل «أمير القاطع» أبي عبد الكريم، مؤكدين على بقائهم كجزء من غرفة البنيان المرصوص، والتي تضم كل تشكيلات مدينة درعا، والاستمرار بالرباط على جبهات المدينة ضد قوات النظام.

من جهة أخرى ندد ناشطون بالاقتتال بين الفصائل محملين إياهم مسؤولية الضحايا المدنيين، حيث سقط ما يزيد على 19 مدنياً خلال المواجهات الأخيرة بين الفصائل المتقاتلة، وذلك بحسب مكتب توثيق الشهداء في درعا، ودعوا الفصائل المتقاتلة إلى تحييد المدنيين، وإيجاد طرق آمنة لهم وإبعادهم عن تلك المعارك.

تردِّي الوضع التعليمي في المناطق المحررة جنوب سوريا

رياض الزين

أكدت منظمة رعاية الطفولة «اليونيسف»، أن ما يقارب 3 ملايين طفل سوري لم يلتحقوا بالمدرسة هذا العام، منهم من نزح بعيداً عن مدرسته وآخرون دمِّرت مدارسهم بشكل كامل وانخرطوا في سوق العمل التي تمتهن أبسط الحقوق الأساسية للطفولة، ورغم تعرُّض أكثر من 240 مدرسة للقصف خلال العام الماضي، فإن العام الجديد شهد إقبالاً على التعليم في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام.

تلاميذ في إحدى مدارس مدينة درعا | الانترنت

فقدان النطق لدى الأطفال أبرز الانعكاسات

في درعا وريفها سجِّلَ إقبال كبير على التعليم في بداية هذا العام الدراسي، فبعد توقف المدارس النظامية في المحافظة بنسبة 70٪ انتشرت في مناطق درعا المحرَّرة هذا العام مراكز التعليم والدعم النفسي للأطفال، إضافة إلى بعض المنظمات التعليمية التي تحاول كبح تدهور الوضع التعليمي للأطفال في تلك المناطق.

زياد الناصر أحد المدرِّسين العاملين في إحدى المنظمات التعليمية بدرعا أكد لـ سوريتنا أن الحرب الدائرة في البلاد وقصف النظام للمدارس وتدميرها، والنزوح المتكرر بين المناطق السهلية أو الحدودية بحثاً عن الأمان والمأوى حرَمَ الأطفال من حقهم في التعلم، مصيفاً «تحاول المنظمات التعليمية والمراكز التطوُّعية الانتقال بالطفل من هذا الواقع، ونمو شخصيته وعقله بعيداً عن أفكار الحرب وآثارها على نفسية الطفل، فالأطفال هم الأكثر عرضة للخيال والأوهام والانحراف النفسي والعقلي لذلك توجب على المجتمع اتخاذ التدابير الأزمة لحمايتهم والحفاظ عليهم في ظل حالة الحرب التي تعيشها البلاد.

وذكر مهند المصري أحد العاملين في مركز «طموح» للدعم النفسي للأطفال أن الأوضاع النفسية عند الأطفال سيئة وتحتاج إلى عمل جادٍّ وعلاج اجتماعي وتوعية، من خلال نقل الطفل من حالة الحرب التي يعيشها إلى جوٍّ يحقق له بعض السعادة والتعلم، وإشغال الطفل بنشاطات تنسيه إلى حدٍّ معين الواقعَ الذي يعيشه، وذلك من خلال برامج متبعة تحقِّق للطفل التعلم المرتبط بالمرح، وإعطاء الطفل وظائف منزلية لإشغال الطفل وهو في منزله لبقائه في جوِّ التعليم بعيداً عن أحاديث الحرب، موضحاً أن «أبرز الانعكاسات النفسية للأطفال تبدو، في حالات التبول اللاإرادي نتيجة الخوف، ومنهم من فقد النطق نتيجة صدمة مفاجئة من قصف البراميل المتفجرة على منازلهم، إضافة إلى حالة التوحُّد وبقاء الطفل منعزلاً عن الآخرين»، ومبيناً أنه «تتم معالجة هذه الحالات بصعوبة، ولكن تكون هناك استجابة للعلاج؛ نظراً لتغير الجوِّ العام الذي اعتاد عليه الطفل من خلال إيصال شعور الأمان للطفل، ووضع برامج ترفيهية وتعليمية هادفة تحثُّهم على التعاون والحبِّ والسلام».

على المنظمات الحقوقية والإنسانية تحمل مسؤولياتها

فيما ترى غادة المطيع، وهي مشرفة ومعلمة سابقة، أنه يجب على هذه المنظمات وغيرها من مراكز التعليم أن تكون على قدر المسؤولية الملقاة على عاتقها، وأن الجهد المقدَّم في هذه السبل التعليمية الجديدة لا يكون كافياً وحده إذا ما رافقته عناية الأهل وانسجامهم مع طفلهم، ويجب اتباع أساليب جديدة وغير تقليدية في التعليم، بعد فقدان الطفل لأبسط حقوقه بالأمان والتعلُّم، وبالرغم من أن هذه المنظمات لم تغطِّ جميع أطفال المناطق المحرَّرة نتيجة عدم توفر مراكز آمنة بعيدة عن القصف الذي لا يستثنى فيه كبيرٌ أو صغيرٌ، وهذه المراكز وإن لم تغنِ عما كانت تقدِّمه المدارس سابقاً إلا أنها أفضَل من العدم.

إلا أن استهداف الطيران الروسي المكثف لجميع المناطق الحاضنة للثورة في درعا، أدى إلى إغلاق عدد كبير من هذه المراكز التعليمية خشية استهدافها من الطيران، ومنها من عمل على نقل مراكزه ومعداته إلى أماكن أقل عرضةً للقصف، بعد أن كانت هذه المراكز المنهِلَ الوحيد في مناطق درعا المحرَّرة لتلقِّي العلم بعد إغلاق معظم المدارس النظامية فيها.

أرقام تهدد بكارثة

400 ألف طفل مهددين بالانقطاع عن مدراسهم في الجنوب السوري، نتيجة أعمال العنف المستمرة»، حسب تقرير «اليونيسف» والذي بين أيضاً أن 4 مليون طفل في سوريا فقط تمكنوا من الالتحاق بمدارس العام الماضي، وارتفع عدد المدارس التي خرجت عن الخدمة إلى 5 آلاف، بسبب دمارها أو من تحولت لمأوى للنازحين.

انفراج في أزمة الخبز بريف الحسكة الجنوبي

الحسكة - محمد حسين

حصل انفراج في الأوضاع الإنسانية بريف الحسكة الجنوبي، بعد توفير جزء من احتياجات السكان من مادة الخبز بعد تشغيل فرن نصف آلي في مدينة الشدادي قبل أيام، ما أسهم في تخفيض الأسعار إلى النصف تقريباً.

عمال ينقلون الطحين في الفرن المؤقت في الشدادي

ذكر السيد نزار الحجي من سكان الريف الجنوبي، أن الإدارة الذاتية الكردية بدأت بتشغيل الفرن النصف آلي، الذي أنشأه تنظيم الدولة الإسلامية «داعش»، خلال فترة سيطرته في مدينة الشدادي، قبل أن يخسرها لصالح وحدات حماية الشعب وحلفائها ضمن قوات سوريا الديمقراطية.

وقال الحجي: إن «هذا الفرن «مبنى شبيبة الثورة سابقاً» يعمل حالياً بطاقته القصوى 5 طن يومياً، ويتم توزيع الخبز على القرى القريبة من مدينة الشدادي بسبب قلة الكمية بالنسبة لاتساع المنطقة»، مشيراً إلى أن سعر الربطة انخفض في المدينة ومحيطها من 250 ليرة سورية للربطة إلى 125 ليرة للربطة 14 رغيفاً.

ويعاني سكان مدينة الشدادي والقرى المحيطة بها من نقص حاد في مادة الخبز، وخاصة بعد تدمير الفرن الآلي الكبير جرّاء القصف الجوي والصاروخي على المدينة، وكان الاعتماد على كميات قليلة جداً تصل من مدينة الحسكة بأسعار عالية.

وكانت الإدارة الذاتية استخدم آليات حفر ومعدات استقدمتها من مركز الحسكة، يوم الأربعاء الماضي، لانشال جثث العاملين في الفرن الشدّادي الآلي الكبير، الذين قضوا في مجزرة ارتكبها طيران التحالف الدولي بتاريخ 16 شباط 2016 في المدينة، راح ضحيتها عشرات القتلى والجرحى خلال التمهيد الجوي لحملة قوات سوريا الديمقراطية العسكرية ضد «داعش»، والتي حملة اسم «غضب الخابور» للسيطرة على جنوب الحسكة.

وقالت الإدارة الذاتية: «إن الفرن النصف آلي سيعمل بطاقة إنتاجية تصل إلى 3 أطنان من الطحين؛ أي ما يعادل 2500 ربطة من مادة الخبز يومياً، وأنها أمنت 18 طناً من مادة الطحين، إضافة إلى الخميرة والملح، وتأمين مادة المازوت اللازم لتشغيل الفرن، مضيفة أنه سيتمُّ توزيع مادة الخبز على الأهالي عن طريق موزّعين تم تحديدهم فيما تتكفل قوات سوريا الديمقراطية بتأمين الحماية لهم».

كما تعاني نواحي الريف الجنوبي من نقص في المواد الغذائية «بندورة 350، بطاطا 200، فروج 950، فروج أحمر 775، فول أخضر 100، سكر 325، زيت نباتي 600، رز 275 ل. س»، أمّا غير الغذائية فهي متوفرة بكميات قليلة جداً لا تكفي احتياجات السكان وخاصة بالنسبة لمركز منطقة الشدادي، والقرى في جنوبها: «الحريري، العوض، عدلة، العزاوي، الشيخ عثمان»، وذلك بسبب انقطاع الطرقات والإجراءات الأمنية المشددة من قبل قوات سوريا الديمقراطية.

الاتصالات الخليوية والأرضية مقطوعة تماماً في المنطقة الجنوبية، باستثناء تلك إلي تعتمد على الانترنت الفضائي في قرى الشدادي، في حين استمر انقطاع التيار الكهربائي بشكل كامل منذ تحويل تنظيم «داعش» للخط المغذي للمنطقة إلى دير الزور.

ويعتمد السكان على صهاريج تبيع مياه الشرب المنقولة من قرية نفاشة قرب جبل كوكب، ولكن قطع الطرقات وكثرة الحواجز الأمنية للقوات الديمقراطية يجعل وصول المياه لكافة المحتاجين صعباً ومكلفاً.

وكانت قوات سوريا الديمقراطية، المدعومة من قبل الولايات الأمريكية المتحدة، أعلنت في 19 شباط الماضي، سيطرتها على مدينة الشدادي، أهم معاقل تنظيم الدولة بالحسكة، ضمن حملة عسكرية، بدأت في الـ 16 شباط ذاته، بالتنسيق مع طائرات التحالف الدولي.

الانفجارات تقلق السكان شمال الحسكة

الحسكة - محمد حسين

أمست الانفجارات قضية مقلقة لسكان المناطق الواقعة تحت سيطرة الإدارة الذاتية، بعد سقوط عشرات المدنيين بين قتيل وجريح إلى جانب عدد أقل من العسكريين المستهدفين الأساسيين بهذه التفجيرات.

انفجار في أحد مقاهي الإنترنت برأس العين

جهاز الأمن والاستخبارات الكردي والمعروف بقوات «الآساييش»، تبنى روايات تطابقت مع رواية بعض شهود العيان حول بعض التفجيرات، ومنها تفجير الدرباسية يوم السبت، فقال في بيان حول الحادثة: «إن عبوة ناسفة يدوية الصنع انفجرت في مطعم فكرت المعروف بـ «أبي سوار» بالسوق المركزي مدينة الدرباسية، في تمام الساعة الواحدة وخمس دقائق ظهراً، ما أسفر عن وقوع ستة جرحى.

وأضاف البيان، أنه تم نقل اثنين من الجرحى لمشفى العلي، وأربعة منهم في مستوصف المدينة، لتلقي العلاج، مشيراً إلى أن العبوة الناسفة كانت ضمن حقيبة تم وضعها داخل المطعم، وهذا ما تطابق مع تكهنات المدنيين القريبين من المكان.

كما أفادت إدارة آساييش القحطانية، بانفجار لغم أرضي موضوع بجانب إحدى حاويات القمامة، استهدف سيارة تابعة لهم على الطريق العام بالقرب من مدرسة حسان بن ثابت الليلة الماضية «السبت – الأحد»، أصيب على إثرها اثنان من عناصرها، مشيرة في بيان نشر على موقعها أن المدينة شهدت انفجار مماثل بتاريخ 3/21/ 2016.

الناشط عبد العلي، تحدث عن استفادة بعض الأطراف ومن بينها النظام وميليشيا الآساييش الكردية من هذه الانفجارات، فالنظام يريد إيصال رسالة للأكراد بأن الإدارة الذاتية غير قادرة على حمايتهم، وأنه الملجأ الوحيد لهم من التنظيمات والمسلحين، والمقصود هنا فصائل المعارضة وتنظيم «داعش»، بينما تتذرع الآساييش بأن الميليشيات الأخرى التابعة للنظام غير قادرة على منع حدوث مثل هذه الاختراقات، مشيراً إلى أن الكثر من هذه التفجيرات وآخرها انفجار شارع الكنائس بمدينة رأس العين استهدف السريان والآشوريين لدفعهم للهجرة أو الرضوخ لسلطات الأمر الواقع والتسليم بأن الميليشيات التي يشكلونها «حرس الخابور، مكتب الحماية – السوتورو» عاجز عن حماية أحيائهم كما حصل نهاية العام الماضي في مدينة القامشلي.

وقال العلي لـ سوريتنا: «إن بعض الانفجارات كانت تتمُّ بتعاون عناصر من وحدات الحماية مقابل آلاف الدولارات، ومنها انفجار عبوة ناسفة برتل للوحدات الكردية قرب بلدة المبروكة، وثلاثة انفجارات غيره بعربات مفخخة استهدفت بلدة تل تمر غرب الحسكة، أوقعت عشرات الضحايا والجرحى، في شهر كانون الأول 2015، واعتقل على خلفيتها قرابة 10 عناصر من الوحدات الكردية ذاتها.

رواية الآساييش الجديدة حول انفجار رأس العين

عدّلت الآساييش الكردية روايتها الأولى حول انفجار وقع في شارع الكنائس بتاريخ 27 آذار المنصرم، وسط المنطقة التي تسكنها أغلبية مسيحية بمدينة رأس العين، فقالت: «ضمن حربنا ضد الإرهاب والمحاولات المتكرّرة لداعش نزع أمن وأمان مناطقنا، قام بإدخال عدد كبير من الشواحن الكهربائية المضيئة، وهي شواحن ملغمة»، وقد انفجر أحدها بأحد المواطنين في مدينة رأس العين.

وطلبت في بيان على موقعها الرسمي من «المواطنين أخذ الحيطة والحذر، وإخبار قوات الآساييش عن أي شاحن كهربائي مضيء قد يجدوه في أي مكان، أو أي شخص يتاجر بها».

وكانت الآساييش ذاتها اتهمت امرأة نازحة بالانتساب لتنظيم «داعش»، فقالت في بيان لها عقب الانفجار مباشرة، إن لغماً كانت تحمله «امرأة إرهابية» أثناء مرورها بشارع الكنائس الواقع في سوق المدينة، حيث قتلت المرأة على الفور وأصيب ثلاثة مدنيين بجروح طفيفة.

وحول الحادثة، ذكر مصدر طبي من مدينة رأس العين، أن السيدة مع أطفالها كانوا يمشون في شارع الكنائس حين وجد أحد أطفالها شاحن كهربائي «مصباح يخزن الكهرباء يستخدم عند انقطاع التيار»، فجاء الطفل به إلى أمه لينفجر، ويقتل الام ويصيب الأطفال.

وأضاف أن السيدة وصلت المشفى وقد فارقت الحياة، قبل أن تطوِّق دوريات الآساييش المكان وتغلق الشارع، الذي كان قد شهد نهاراً احتفال سكانه بعيد القيامة.

يشار إلى أن تنظيم «داعش» خسر معظم مناطقه في محافظة الحسكة بعد سيطرة قوات سوريا الديمقراطية بدعم جوي دولي على مدينة الشدادي في شباط / فبراير الماضي، باستثناء ناحية مركدة أقصى جنوب الحسكة على الحدود مع محافظة دير الزور، ما يعني أن أقرب نقطة لمناطق التفجيرات يسيطر عليها التنظيم تبعد أكثر من 100 كم.

مخيم اليرموك جنوب دمشق: حصار ممنهج وكارثة إنسانية متواصلة

سوريتنا برس

يعيش سكان مخيم اليرموك حصاراً مطبقاً للسنة الثالثة على التوالي، الأمر الذي أدّى إلى وفاة نحو 189 شخصاً أكثر من ثلثهم أطفال بسبب سوء التغذية والرعاية الطبية، وقوات النظام لم تصل حتى اللحظة إلى عمق مخيَّم اليرموك إلا أن آثار الحصار طالت كلَّ مناحي الحياة المعيشية والاقتصادية، ليستمرَّ «شبح» الجوع يطبِق على سكان اليرموك الذين أصبحت حياتهم أسيرة ثلاثية قاتلة أطرافها حصار النظام، والأمراض الوبائية ونقص العلاج والدواء، وتقطع أوصال المنطقة، ونقص كل المواد الإغاثية، فضلاً عن ارتفاع جنوني لأسعار المتوفر منها.

مدخل مخيم اليرموك أثناء توزيع المساعدات من منظمة «الأونروا» | الانترنت

عمد النظام منذ انخراط المخيم في الحراك الثوري قبل ثلاث أعوام إلى تضييق الخناق على المدنيين القاطنين داخله من خلال نشر الحواجز العسكرية حوله وقطع الطرق المؤدية إليه، وهو ما تزامن مع قصف يستهدف الأحياء السكنية الأمر الذي أدّى إلى دمار هائل تجاوزت نسبته في بعض التقديرات أكثر من 75 ٪ من مساحة المخيم ما بين دمار جزئي وكلي.

مخيم اليرموك ضحية الموقع الاستراتيجي

بحسب ناشطين من داخل اليرموك استخدم النظام سياسة الحصار المطبق على المخيم، وقطع المواد الغذائية والطبية والمحروقات، والقصف للضغط على المدنيين بداخل مخيم اليرموك، وإرغامهم على القبول بفكرة المصالحة الوطنية التي بات يعتمدها الأول لإعادة سيطرته على المنطقة مقابل تسليم المطلوبين لأفرعه أو تسوية وضعهم مقابل إدخال مساعدات والافراج عن المعتقلين على حد زعمه، مضيفين بأن النظام يستخدم في مناطق جنوب دمشق الخارجة عن سيطرته سياسة الجوع أو الركوع، في مسعًى منه للوصول إلى عقد اتفاقيات وهُدَنٍ فرديَّة في كل حي على حدة، تتضمن انسحاب الفصائل المعارضة من المنطقة مقابل دخول مساعدات برعاية بعض «الفصائل» الفلسطينية في سوريا المعروفة بموالاتها لنظام الأسد وأجهزته الأمنية، مشيرين إلى أن أهمية موقع مخيم اليرموك الاستراتيجي جعلت النظام يستميت وبشتى الوسائل لإعادة سيطرته عليه ما يجعله معقلاً لتمركز قواته والميليشيات الداعمة له، بحيث يكون مركز انطلاق لعملياته العسكرية، وزيادة الضغط على مناطق التضامن شرقاً، وبلدات يلدا، وببيلا وبيت سحم، ولأحياء القدم، والعسالي إلى الجهة الغربية.

تجار الأزمات وانتشار الأوبئة أهم عناوين الحصار

باسل أحد ناشطي المخيم والمحاصرين بداخله يقول: «إن الحصار الذي فرض على اليرموك أجبر معظم سكانه إلى النزوح نحو المناطق المجاورة والخاضعة لسيطرة المعارضة كـ «يلدا وببيلا»، مشيراً إلى نقص كل سبل الحياة الكريمة كالمياه والكهرباء والخبز»، مضيفاً «إن هناك الكثيرَ من العوامل تزيد من معاناة المحاصرين في المخيم كالارتفاع الجنوني لأسعار المواد الغذائية والمحروقات التي تدخل المخيم من خلال طرق التهريب التي يسطر عليها تجار الأزمات، فيستغلون حاجة الناس ويفرضون أسعار مرتفعة جدا بحجة «الأتاوات» التي يدفعونها مقابل إدخال بضاعتهم».

باسل أوضح أن «المساعدات الإنسانية والإغاثية لا تدخل مخيم اليرموك باستثناء المساعدات المقدمة من منظمة الأونروا وهي شحيحة جداً، ولا تدخل بشكل منتظم ودوري، إنما في فترات متقطعة وبعيده».

وعلى الصعيد الطبي والصحي يقول باسل «ما يضاعف المعاناة الناجمة عن ظروف الحصار، نقص الكوادر، والمستلزمات الطبية والعلاجية وصعوبة إدخالها وارتفاع أسعارها وزيادة الحاجة لها، وإغلاق المشافي منذ أكثر من ثلاث سنوات»، إضافة إلى «نقص الغذاء والمياه الصالحة الشرب، كلّ ذلك أدى إلى انتشار الأمراض الوبائية كمرض التيفوئيد واليرقان الذي راح ضحيته أكثر من حالة في المخيم».

مؤخراً وعبر مجموعة العمل من أجل فلسطينيٍّ سوريا وجهة الكوادر الطبية مناشدةٌ عاجلة إلى كل الجهات المعنية والأونروا، والهلال الأحمر من أجل إدخال الدواء والعلاج اللازم لأمراض التيفوئيد واليرقان التي باتت تفتك بأهالي مخيم اليرموك بشكل كبير محملةً هذه الجهات مسؤولية ما سيحدث من كارثة إنسانية نتيجة انتشار المرض بين سكان المخيم المحاصرين.

يذكر أن مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين في جنوب العاصمة دمشق يصل عدد سكانه الحالي إلى ما يقارب 18 ألف نسمة بينهم لاجئون فلسطينيون وسوريون.

داعش يختطف قيادياً في الجيش الحر جنوب العاصمة دمشق

جنوب دمشق - ميلاد عبد الله

اختطفت مجموعة مسلحة تتبع لتنظيم الدولة الإسلامية «داعش» مساء الخميس الماضي أحد قيادي الجيش الحر في منطقة الحجر الأسود جنوب العاصمة دمشق، واقتادته إلى مكان مجهول.

الناشط الإعلامي «نضال الحوراني» أكد إن القيادي العسكري السابق لجبهة حي العسالي جنوب العاصمة دمشق، الملازم أول ربيع، الملقب أبو محمد، اختطف من قبل مجموعة مسلحة يُرجح أنها تابعة لتنظيم الدولة الإسلامية «داعش» تحت التهديد بالسلاح أثناء توجهه من حي العسالي جنوب العاصمة دمشق إلى مخيم اليرموك مروراً بحي الحجر الأسود معقل التنظيم.

وأضاف «الحوراني» «إن الضابط «ربيع أبو محمد» هو ملازم أول من مرتبات الفرقة الثالثة اختصاص دبابات في جيش النظام انشقّ منذ مطلع عام 2013». لافتاً إلى أن الملازم أول أبا محمد مارس مهامه الميدانية في تنظيم وتعزيز الخطوط الدفاعية في حي العسالي لفترات طويلة قبل أن يصبح القائد عسكري لحي الخارج عن سيطرة النظام.

يأتي هذا التطور الأمني تزامنا مع تطورات ميدانية سيطرت على جنوب العاصمة دمشق خاصة على صعيد حيي الحجر الأسود ومخيم اليرموك بعد الخلافات الحادة بين تنظيمي «داعش وجبهة النصرة»، حيث أكد ناشطون من المنطقة أن حالة من التوتر الشديد عادت لتخيم على العلاقات بين الطرفين بعد هدنة وصفوها بالهشة بينهما حصلت إثر أعنف اشتباكات قضت فيها مجموعة من أبرز أمراء التنظيم على المستوى الأمني، إضافة إلى أمير جماعة الأنصار المبايعة لداعش وأمير جبهة النصرة سابقاً بلال سلمان أبي خضر.

الناشطون أوضحوا أنه من الصعب تحديد الأسباب الحقيقية للصراع الحاصل بين حلفاء الأمس لا فتين إلى أن الوضع العسكري على الأرض حاليا هو لصالح جبهة النصرة بعد أن كادت الموجة الأولى من الاشتباكات أن تنهي وجودها تماماً في المنطقة، مشيرين إلى أن المستغرب هو دور النظام الذي التزم الهدوء طوال تلك الفترة إلى الأسبوع الماضي حيث عاد القنص ليستهدف شارع اليرموك الرئيسي، ما يعني، حسب رأيهم، أن حدود ما يحدث في المخيم وجواره يتجاوز مسألة خلافات تنظيمية فصائلية على النفوذ ومناطق السيطرة إلى قضايا أكثر تعقيداً مرتبطة بأجندات سياسية لأطراف إقليمية ومحلية غير واضحة المعالم لكن كل مؤشراتها حاضرة في الصراع القائم داخل أزقة المخيم، على حد قولهم.

من المفيد التذكير أن تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» يسيطر على كامل حي الحجر الأسود، منذ سنتين تقريباً، بينما تستفرد جبهة النصرة الآن بمخيم اليرموك كاملاً بعد أن تقاسمت السيطرة عليه مع الأول لما يقارب التسعة أشهر، حيث ظهرت خلافات عميقة بين الطرفين تزامناً مع الأنباء عن اتفاق التنظيم مع النظام لترتيب خروج الأول من كامل جنوب دمشق ليتبين فيما بعد أن الاتفاق تعثّر، وربما ألغي تماماً.

حكومة النظام ترفع أسعار منتجات القمح

سوريتنا برس

أعلنت مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك التابعة لحكومة النظام، عن رفع أسعار عدد من المنتجات المصنعة من مشتقات القمح، وبموجب الإعلان تم رفع أسعار الخبز السياحي وخبز النخالة والكعك، بنسب تتراوح بين 25 - 40 ٪.

وذكرت "الجمعية الحرفية لصناع الخبز والكعك والمعجنات" بالعاصمة دمشق لوائح الأسعار الجديدة، وقدرت الجمعية سعر الخبز السياحي بـ250 ليرة سورية، بزيادة مقدارها 60 ليرة عن السعر القديم، وسعر كيلو خبز النخالة بـ 200 ليرة سورية. وبالنسبة للكعك سعّر الكيلو منه والمخلوط مع السمم بـ 600 ليرة، وبزيادة مقدارها 175 ليرة عن السعر القديم والبالغ 425 ليرة، أما السعر الجديد لكيلو الكعك بدون سمسم فسُعِّر بـ 550 ليرة، وكان سعره القديم 400 ليرة.

تقول السيدة "نعمت. ك" من مدينة دمشق للجريدة: «في السابق كان الخبز غذاء الفقراء، من كان لا يملك المال يأكل خبزة وزيتونة»، وتضيف «أما اليوم ماذا سنأكل؟ فكل سكان دمشق أصبحوا فقراء».

في سياق متصل، اجتاحت خلال الأيام الماضية موجة غلاء كبيرة مناطق سيطرة النظام، وبات الكثير من السوريين غير قادرين على تأمين أبسط احتياجاتهم.

وذكرت دراسة اقتصادية حديثة صادرة عن البنك الدولي، أن حاجة الأسرة السورية المكونة من 5 أشخاص تقدر كحدّ أدنى بـ 142500 ليرة، للمحافظة على مستواها الموافق لخطّ الفقر العالمي.

في حين رأى الباحث الاقتصادي السوري عمار اليوسف والمقرب من النظام في دراسة أخرى، أن 89 ٪ من السوريين أصبحوا تحت خط الفقر المدقع من إجمالي عدد السكان، يأتي ذلك بعد دراسة دخل المواطن وارتفاع أسعار المعيشة، وأن متوسط دخل المواطن السوري يوفر له 15 ٪ مما يحتاجه للاستمرار في حياته الطبيعية.

وعن أسباب الارتفاع الكبير في أسعار المواد الغذائية يقول الاقتصادي أحمد الحسين لـ سوريتنا: «انهيار سعر صرف الليرة السورية أمام الدولار، والناتج عن الإعلان المفاجئ لانسحاب القوات الروسية هو أبرز الأسباب، هذا الأمر جعل الأسواق غير مستقرة، ودفع الكثيرين لاحتكار أموالهم، إضافة لحالة التخبط في القرارات السياسية والاقتصادية للنظام ساهمت في الأزمة الأخيرة».

ويضيف الحسين «ارتفاع أسعار المحروقات وقلّتُها، وانخفاض إنتاج القمح، والاعتماد على استيراده من روسيا وإيران ساهم بشكل مباشر بزيادة أسعار المواد المنتجة من القمح».

روبن هود في حلب

تقرير وصور: عمر عرب

العيـش في بلد تفتـك بها الحرب وفي داخل إحدى مدنهـا منكوبة، لا يمنع من تحقيق أي هدف إنساني أو القيام بأي مشروع ناجح، هذا ما أثبتته تجربة الشـاب لؤي بـركات الذي يعيش في مدينـة حلب، والذي أصـر على إقامة مشروعه الخيري رغم كل الظروف والعوائق التي وقفت بوجهه.

«تربيـة العصافيـر، وبيعهـا ثـم التبـرع بعائـدات البيـع للفقـراء»، لربمـا لا يبـدو مشروع لؤي ضخماً، وليس ذا مردود كبير، ولكـن يمكن الجزم هنـا بأنه يحمل معنى إنسـانياً جميـلاً، فلؤي ناشـط إعلامي في مدينته، يملك خبرة سابقة في مجال تربية العصافير، فاستغلها حين بدأ مسيرة بحثه عن مشروع يقدمه من خلاله مساعدة لمن حوله من المحتاجين.

بدأ المشـروع بقيام الشاب بشراء عدد من العصافيـر الصغيـرة والمتعـدِّدة الأنواع، فاعتنـى بهـا ورعاهـا فـي مكان مناسـب وذي تهويـة جيـدة، متكفـلاً باحتياجاتهـا من طعام وشـراب وأقفاص مناسبة، ومن ثـم ينتظر ريثمـا تكبر وتفقـس بيوضها وتتكاثر ليقوم ببيعها وادِّخار المال لصالح المحتاجين.

ويتحدث لؤي عن مشـروعه فيقول: «حتى اليوم ما زلت مسـتمراً في تربية العصافير الصغيرة، كالكناري، والبلبل وطيور الجنة، والعاشـق والمعشوق، وأُشـعر بأنها ترمز إلى الحب والسـلام الذي قُتِل في مدينتي، وإن رؤيتها تشـعرني بالطمأنينة والهدوء، ولأننـي أعلم أن الكثير مـن الناس يحبون امتـلاك العصافير فقـرَّرت أن أقوم بذاك المشـروع الصغير الـذي جمعـت فيه بين هوايتـي في تربيـة العصافيـر والاهتمام بها وبين إنشـاء مصدر رزق أسـتطيع من خلاله مسـاعدة غيري، لأن وضعي الماديَّ لا يسمح بذلك لهذا ولدت تلك الفكرة، فأنا لم أكن أرغب أن أقف عند حدٍّ معين».

وَضْـع لؤي المادي وعـدم امتلاكه لمصدر دخـل لـم يمنعه مـن تقديـم المسـاعدة للمحتاجيـن والمسـاهمة فـي التخفيـف عنهم، ويقول لؤي «لـم يتجاوز عمري 23 عامـاً ولسـت بتاجـر أو صاحب مـال وفير، وإنما صاحب رسـالةً، فقرَّرت أن أنقل فيها الصـوت والصورة بعدسـتي وأقـف بجانب أهـل مدينتـي التي أتعبهـا المـوت، ومن الأشياء التي دفعتني للقيام بهذا المشروع هـي حالة الفقـر التي أصبحـت أراها على النـاس الذين سـئموا الحرب وبـات بحاجة للعيش في سلام بعيداً عن الموت وقريباً».

الدخـول إلى المـكان الذي يربـي فيه لؤي طيوره الجميلـة، يوحي بداية بشـيء من الاسـتغراب، فكيـف جمعـت طيـور الحـب هذه في مدينة يسـودها الدمار وتفتك بها الحرب.

اسـتطاع ذاك الشـاب بالفعل أن يخلق من فكـرة صغيرة ربما لا تخطـر على بال أحد مشروعٌ ذو هدف إنساني بالدرجة الأولى، إذاً أن تكون مبدع وخـلاق للأفكار المفيدة والمتجددة لا يعنـي أنه يجب أن يكون بين يدك كل ما تحتاجه لإنجاز ما تسـعى إليه، أو أن يكـون لديـك المال الوفيـر لتنفيذ ما تريد.

مدن الوقت المستقطع

راهيم حساوي

لا يمكـن لأي سـوري أنْ ينسـى المدن التي اسـتقر بها خلال سـنوات الشـتات بـكل ما مرّ معه مـن أحزان وكآبات ولحظات فـرح على ندرتها، فلـكل مكان صورته في المخيلة، من شـوارع مشـى بهـا ومقاهٍ جلس بها، وبيوت سكن بها، وستظل هذه المدن التي شكلت ملاذاً في وقت مستقطع بين شوطين في ذاكرة السوريين الذين مرّوا بها.

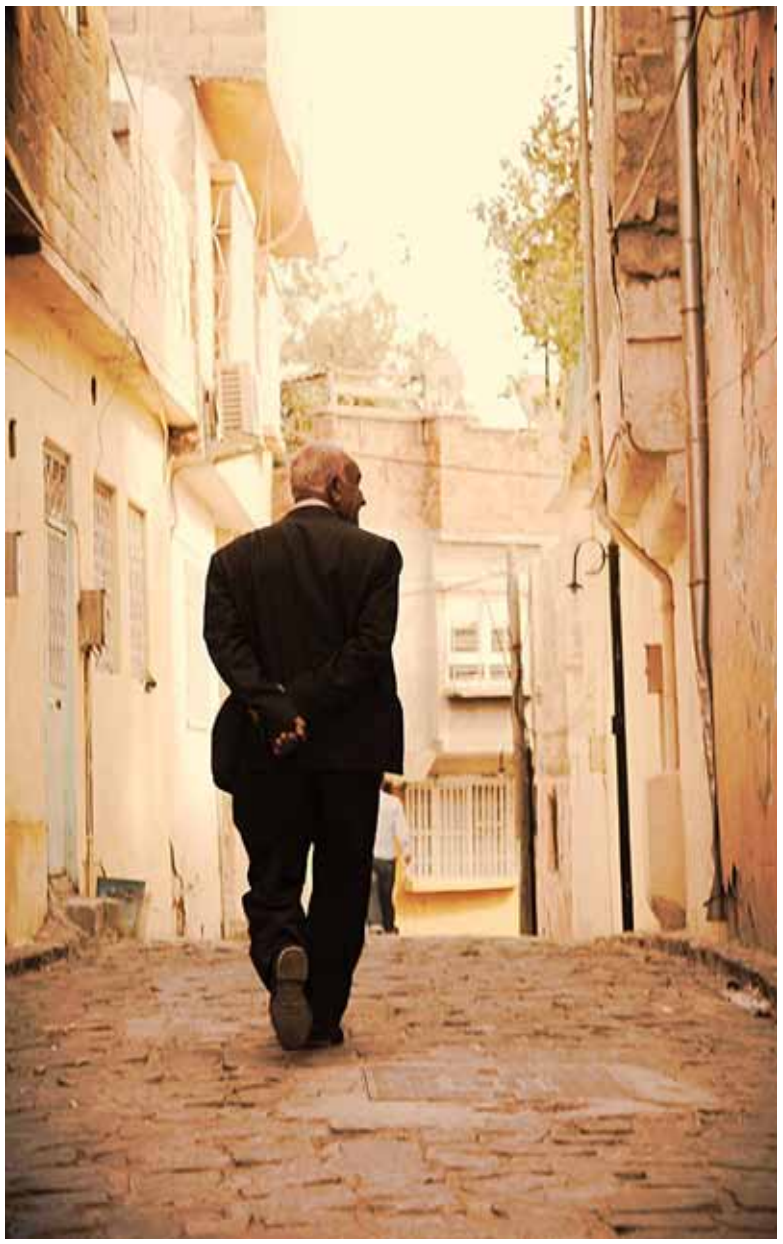

الحي القديم في مدينة غازي عنتاب التركية | عدسة إياد الجرود

فـي مدينة سـتة أكتوبـر المصريـة تجمّع معظم السـوريين بها لطابعها القريب نوعا مـا من الطابع السـوري ولفضائهـا المفتوح والمختلف عن القاهرة المغلقة والتي تشكل كآبة مـع مـرور الأيام علـى السـوري الذي يحتـاج إلى الأماكـن المفتوحـة بعد خروجه من سـورية وهو مصـاب بحالة ضيق وكرب ناتج عن المعتقل الذي كان به أو الملجأ الذي احتمى به جراء القصف بالبراميل المتفجرة أو نتيجة العزلـة في البيوت على ضوء غياب الحياة وعناصر الحياة.

فهذه المدينة تمتاز بشـوارع عريضة وبيوت واسـعة ونوافذ مفتوحة على الأفق، وبهواءٍ نظيف وعـدد لا بأس به مـن الحدائق، وكل ما يحتاجه السـوري كان متوفراً عند سـوري آخر: صالوناتُ حلاّقة، ومطاعمُ، ومحلاتٌ، وأطبـاء سـوريون، وما يضيف لمدينة سـتة أكتوبـر طابعاً خاصاً هـو ابتعادها عن أجواء السياسـة التـي شـكلت همـاً فـوق هموم ظروفه اليومية، ففي القاهرة ظلت السياسة حاضـرة لدى السـوريين أينمـا تحركوا، في المقاهي والتكاسي والندوات والنشاطات.

فـي مدينـة عنتـاب التركيـة نجـد عائـلات سـورية قادهـا الحـال إليها، مـن موظفين وعمّـال وأصحاب مشـاريع صغيـرة، وبدأت تأخـذ العلاقات الاجتماعية طابعاً من الدرجة الثانيـة أو الثالثة بعد أنْ أدرك معظم الناس أنّ مسـألة العـودة للوطـن ليسـت بالأمـر السـهل بعـد أنْ خـاب الظـن بالعالـم كله، ولـم تأخذ هذه العلاقـات طابعها الاجتماعي بمرتبـة الدرجـة الأولـى؛ نظـراً للظـروف المادية وطبيعة البيوت والهموم التي تشغل السـوريين، ولكن اسـتطاعت أغلب العائلات أنْ تجـد روابطـاً يجمعها بالعائـلات الأخرى، واسـتطاع كبار السن التأقلم على بيوت غير بيوتهم بعـد معاناة، ولا يمكـن إلا أنْ نعتبر هـذه المدينة إحدى المدن السـورية لكثافة السـوريين الـذي اسـتقروا بها أو مـروا بها كمحطة قبـل المضـي نحو اسـتنبول حيث قوارب الموت والأمل بالوصول لأوروبا.

و فـي لبنان توزّع السـوريون القادمون من سـورية علـى ضوء انـدلاع الثـورة في عدة مدن، وكان لبيـروت وطرابلس حصة كبيرة من هذا التوزع، ففي طرابلس كانت أسـباب المعيشـة أقل كلفة من غيرهـا وثمة هناك بعـض عناصـر الحيـاة الاجتماعيـة؛ نظـراً للقرب بينهـا وبين حمص من جهة، وبعض الروابـط المتعلقـة بصلة الـدم بين بعض عائـلات هاتيـن المدينتيـن، وكانـت بيروت أكثر الأمكنة اللبنانية لتجمعهم رغم غلائها وصعوبة العيـش بها من جهة، والمضايقات المتعلقـة بالتوجهـات السياسـية مـن جهة ثانية، وظل شـارع الحمرا مركـزاً للقاءاتهم ومتنفسـاً يومياً للبعض، واسبوعياً للبعض الآخـر، وكان القادم الجديد دوماً يحط رحاله بإحـدى مقاهي هـذا الشـارع منتظـراً أحد الأصدقـاء السـوريين لتبدأ رحلتـه الجديدة نحو الحصـول على عمل ومكـوث، ومن ثم السـفر لإحـدى الـدول الأوربيـة كمـا حدث للكثير منهم.

من ذاكرة العتمة

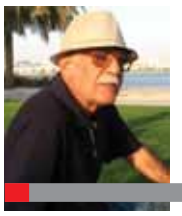

مذكرات أحمد سويدان

6 / 9 / 1992

فـي الحلقة الضيقة للتأمـل، وبيني وبين نفسـي فقـط، أحـاول النفاذ إلـى بعض الأمـور، وإلـى تفسـير الخلفيـات الكامنة وراء قدوم «السندباد» واستلامه بجوٍّ من الكتمان، والسـرية لمكتب الأمن القومي، ووجود إشاعات محدودة ومنتشرة بأوساط معينـة عليا عـن تبدلات كبـرى وتنقلات، وتسريحات في أوسـاط الجيش، وأوساط الأمـن وأوسـاط الحـزب الحاكـم، فأخرج ببعض الملاحظات أهمها:

1 - إن عائلـة الأسـد، وعلى رأسـها رأس النظام يفكر جدياً بترسـيخ دعائم الحكم لابنه، بمسـاعدة أخيه، بحيـث يكون الأخ ومن جديد فرس رهان لتصفيات تتناسب مع تهيئة الساحة السورية مدنياً وعسكرياً لخطوات الحلّ السـلمي والالتحاق الفعلي بالنظـام الجديـد، وتطميـن الصهيونيـة على أن حكم حافظ الأسـد ممتدٌ، وسوف يورث، ويترسـخ، وأن نهج التطبع هو نهج خالد، ولذا فإن رفعت سيكون كما كان دور الوصـي عبد الإله بالنسـبة لعـرش العراق الـذي كادت أن تعصـف به عواصـف التغيير بعد موت الملك غازي.

2 - إن توهم البعض أن رفعت سيحمل لواء التغييـر لصالـح الديمقراطية هـو نوع من النظرة السـاذجة، فهذا الإرهابي المسـؤول عن مجزرة تدمر، والذي كان له دور أساسي فـي تدمير المـدن، والقتـل الجماعي يمكن أن يتكلـم علـى الديمقراطيـة، ويمـارس أبشـع أنـواع الممارسـات وأكبـر مهمـة له، والمرسـومة صهيونياً، وأمريكياً أن يسـتمر الحكم في عائلة الأسـد بعـد حافظ لضمان شـارع بلاد الشـام في المسـتقبل، ولنصف قرن من الزمان لن تقوم له قائمة أبداً.

3 - يلف الشارعَ السوري الغموضُ، وكذلك الخوف وتعيث مافيات عائلة الأسـد، وخاصة في السـاحل بإشـراف الشـقيق جميل أسوأ أنـواع الممارسـات من نهب وسـلب وخطف في مرفأي اللاذقية، وطرطوس، مع تخويف لـكل العائـلات، والدوائـر الرسـمية، وعلى رأسـها دائرة المحافظة ودائرة البلدية، وقد وصل شيء من هذه الممارسات العنيفة إلى كل المحافظات.

4 - تتسـارع تبادلات الأنخاب بين السوريين والإسرائيليين بحيث تتوقع الدوائر الأمريكية والصهيونية تطبيع العلاقات بأسرع مما هو متوقع مع إسرائيل. من خلال هذه النقاط لا بد أن يكـون مجيء رفعت لـه علاقة بالحل السـلمي، وله علاقة بتدعيم نظـام الحكم نهائياً لصالح عائلة الأسد.

بين شـباب حزب العمل الكردسـتاني شـاب عرفنـاه – وهـو معتقـل سـابق – من خلال إتقانه الضربَ على البـزق «الطنبور» الآلة الشـعبية للأكراد اسـمه: محمـد علي، وهو من قرية الشـيخ خليل التابعـة لناحية زاخو المرتبطـة إداريـاً بقضـاء عفريـن، وتبعـد شمالاً عن القضاء 30 كيلو متراً.

ومحمـد هذا يحمـل الشـهادة الثانوية وهو معلـم وكيـل يعلم اللغـة العربيـة ويتكلم اللغـة الكرديـة، ويكتبها بالحـرف اللاتيني من اليسـار إلى اليمين عكس لغة المشـايخ والأدبـاء الأكـراد التاريخييـن الذيـن كانـوا يكتبـون هذه اللغـة بالحـرف العربي، ومن اليميـن إلى اليسـار كمـا هي لغـة القرآن. وكما قلت فإن هؤلاء الأكراد يحملون بوطن كردي يشمل الشمال السوري، وشرق جنوب تركيا، وشـمال العراق، وشمال غربي إيران. وبالكفاح المسـلح ضد الدولـة التركية الآن، وضد غيرها في المستقبل.

بـدأت اعتقالاتهـم منـذ عـام 1987، وكان عددهـم قبل عامين لا يتجاوز العشـرين، أمـا الآن فعددهـم 33، وهـم بالعمـوم من منطقة عفرين، ومن حلب ومن القامشـلي، ومن القرى الحدودية، ومنهم من قرى داخل تركيـا. بينهم من يتلكـم العربية وأكثرهم شـبه أميٍّ، لا يحمـل الابتدائية ولا يكتب العربيـة أو الكرديـة ومن أوسـاط فقيرة وضائعـة، ليس لديه هويـة تحدد وضعه المدني، وهم عامة من مواليد 1960 فما فوق، بـل بينهم من مواليـد 1973، هم متعصبـون لا يقرؤون، وهنـاك واحد من ملاك جامعة حلب هـو محمد علي ضارب البـزق، وآخر معلـم أصيـل وخريج صف خاص اسمه حسـن بكري يكتب باللغتين العربيـة والكرديـة ولـه إلمـام بالتاريخ، ويؤمـن بالحـوار، ويهـوى الأدب، وقـد فوجئت بعد وجود الجدد في جناحنا بحالة محمد علي فسألته عنه إذ كنت أرتاح إلى عزفه وهدوئه، وهو ذو وجه لطيف يميل إلى البيـاض والنعومة، ويتكلـم العربية بجـودة وعادية كأي واحد منـا. فقيل لي: إنـه منكفـئ، ويقيـم وراء شرشـف، ولا يسـلم على أحد، ولا يخرج إلى الممر، ولا يختلط بعناصر المهجـع ولا يتحدّث أبداً، ولم يعـد يعزف كما كان، عرفت أن هناك عدة أسباب.

السبب الأول: السجن.

السـبب الثانـي: وفـاة أخيـه الأصغر في إحدى غارات الحزب على مخفر من مخافر الشرطة التركية.

السـبب الثالـث: هجـوم رفاقـه الجهلـة أقويـاء البنيـة عليه في إحـدى المرّات – وهـي كثيرة وتكررت – وضربه بقسـوة، ويبـدو أنـه كان مسـؤولاً حزبيـاً، وجـاء البعض بعد إعتقاله.

حزنت كثيـراً على الشـاب اللطيف محمد علـي ابن قرية الشـيخ خليل وما آلت إليه حاله.

COLOR BARS

إتجار بالبشر وبالأوطان..

علي سفر

بـأي نوع من الذاكرة يمكن توصيف الأحداث السـورية المنقضية؟ عقود مهـدورة، مرت علـى السـوريين، انتهـت بمذبحـة كبـرى، لـم تنتـه تفاصيلهـا حتـى اللحظـة، وعلى الهامـش، أو لنقل في هامـش الهامش، أي في المخفي مـن حيوات اللاجئين في لبنان، كان ثمـة عشـرات مـن السـوريات، وجـدن أنفسهن أسيرات لدى شبكة إجرامية تتكوّن مـن لبنانييـن وسـوريين وفلسـطينيين، تقاسـموا بينهم الخطوات، لينجـزوا وخلال سـنوات طـوال واحـدة مـن أبشـع عمليات الإتجار بالبشر في المنطقة!.

انكشاف القضية على يد قوى الأمن الداخلي اللبنانية، وفي هذا الوقت بالذات، اسـتدعى تحليـلات عـن اعتبـار المسـألة ورقـة يتمّ اسـتخدامها ضمـن الصـراعـات السياسـية اللبنانيـة، وفي هـذه الرؤية يمكـن التوقف عنـد افتراض سـبقي، بـأن الجريمة يمكن أن تسـتمر، طالمـا أن الصراع السياسـي لا يسـتدعيها، وضمن هذا التأطير سنرى كيف أن قيمة الضحايا كبشر، لا تؤخذ بالحسبان، فهـن مجرّد سـوريات، يتـم اسـتخدامهن، واستهلاكهن كأغراض.

هل ارتبـاط الجريمة بحيزهـا المكاني؛ أي: لبنان، يجعلها مقصورة عليه؟ لنفترض بأن المـكان هو سـوريا، وهذا الافتـراض ليس بعيـداً عن الواقع، بل هو في صلبه، هل كنا سـنتحدث عن المسألة بهذا الشكل؟ عشرات

بائع خبز في حلب | رويترز

وربمـا مئات من الحـوادث المشـابهة، جرت وتجري في سوريا، ويعرف الجميع بها، ولكن الصمـت حيالها كان ومازال جزءاً من تركيبة الكابوس السـلطوي على الشـعب السوري، فحيـث لا قانـون يحمـي النـاس، يمكن لأي شخص في تركيبة النظام الهرمية أن يبتدع لنفسـه قانونه الـذي يطبقه فـي مزرعته، ولإيجـاد بيئـة مثمـرة كان يجـب تقاسـم الأعمال بين الإقطاعات، وعليه يصبح العمل فـي الإتجـار بالبشـر، حصة أحد مـا، وحتى حين يتم الكشـف عـن حادثة، فـإن بلاداً لا تعرف معنى حرية الإعـلام والصحافة، ولم تعـش الحريات السياسـية، لن تسـمع بها، ولـن تتـداول تفاصيلهـا، إلا إن شـاء رأس النظام حرق متعهد المصلحة، وإلى هذا فإن انكشـاف الجريمة فـي لبنـان، وضمن حالة التبعيـة التي يعيشـها ومنذ عقـود، للنظام السـوري، وكذلك الإيراني، لن يشـكل فرقاً كبيراً، بالنسـبة للسـوريين، فهـم يدفعون الأثمان على مدار السـاعة، في وطنهم وفي دول الجوار، وفـي البحار، وفي بلدان اللجوء الوسـيطة، ضمن رحلتهم إلى المسـتقرات شبه النهائية. ولكن من شكل الموضوع فرقاً بالنسبة لهم، يتوجب التركيز والاهتمام به، هـم أولئـك اللبنانيون الشـرفاء، الذين رأوا في قضية شـبكة الإجـرام، ملفـاً خطيراً لا يتعلـق فقط بكـون ضحاياه من السـوريات اللواتـي بحثـن عن الأمان في هـذا المكان، فوقعن فيه فرائس بشـرية، بل يتصل قبل أي شـيء بامتهـان كرامة الإنسـان، ويعري كل الترويجات الإعلامية المحلية التي كانت تنفـخ بلبنـان وباللبنانييـن، ضمـن منطق شعبوي ينحدر مستواه ليل نهار.

عملياً وبعـد سـنوات الكارثـة السـورية، والجريمـة المسـكوت عنهـا التـي يرتكبها النظام بالسـوريين، لن يكون لهؤلاء كرامة سـوى فـي وطنهم كمـا حلموا بـه، وضمن السـياق لن يكون لبنان خارج هذه المعادلة، طالمـا ظـل محكوماً بحلفـاء الأسـد الذين يديرونـه كمزرعـة كبيرة يتقاسـمون فيها الأعمال، والجرائم.

السوشال ميديا: دور مهمّ أم خداع؟

جوان تتر

«رجـل مشـلول بحاجة إلى كرسـي متحرّك»، أو «سـاعدوا هذا الشـابّ الـذي فقد بصره»، عبارات كثيراً ما تجلب الانتباه على وسـائل التواصل الاجتماعيّ، تلك المواقع التي شكّلت نقلة نوعية في تبادل المعلومات والأخبار، المسـافات غدت قصيرة مع ظهورها وبات بمقدور أيّ انسـان فـي أي بقعـة أن يعلم ماذا يحصل في أبعد نقطة على سـطح الأرض، ولكـن على الطـرف الآخر الحالات الإنسـانيَّة، والكمّ الهائـل من الصور المنقولة عبر صفحات مواقع التواصل الاجتماعيّ باتت أيضاً محطّ أنظار المدقّقين والمشككّين بصحتها وصدقها في أغلب الأحيان.

حالات مفبركة:

يقـول حبيـب خريج كليّة الإرشـاد النفسـي أحـد المتابعيـن، وعلـى صلة وثيقـة ببعض المنظمـات الإنسـانيّة التـي لا تملـك أحيانا وسـائل تواصـل أو إحصائيّـات دقيقـة عـن حالات إنسـانية تحتـاج إلى يد العـون فتقوم بالاسـتعانة بأشـخاص موثوقيـن لتقديـم الإثباتـات والإحصائيّـات وترشـيح الحـالات: «خلال متابعتـي منذ أكثر من عـام، صادفت العديد من الحالات التي تحتاج إلى مسـاعدة، أو تدّعـي أنّها بحاجة إلى تقديـم يد العون، ولكن بعـد التأكد يتضح الأمر على أنّه مجرد خدعـة لا أكثر»، وعـن دور وسـائل التواصل الاجتماعي في تسـهيل الوصول إلى من هم بحاجـة إلـى مسـاعدة: «بكل تأكيد، وسـائل التواصل الاجتماعي بحـدّ ذاتها ثورة جديدة، إلا أن الأمر ينطوي على العديد من النواقص، فأغلب الحالات التي كنت أتابعها كانت لدواعي التسوّل فقط!!، بالطبع لا يتمّ فضحها ولكن يتـمّ التنبيـه»، يسـتدرك قائـلاً: «هناك من تسـوّل له نفسه أن يسـتخدم تلك الوسائل بشـكلٍ سـلبيّ»، وعن أهميّـة التأكّد يقول حبيـب: «لا بـدّ وأن يتـمّ التأكّد مـن الصور المنتشـرة على مواقع التواصل، وأنا شخصيّاً أتبع طرق خاصة لكـي أتأكد من صحة ما هو منشـور»، ويتابـع: «هنـاك صعوبـات كثيرة تمنع أحياناً من التأكد بسرعة، فالصور تكون معمولـة بطريقـة تجلـب الانتباه والشـفقة مـن النّـاس المتابعيـن، وهنـاك العديد من المواطنين الذين وقعوا في خانة المخدوعين بمثل هكذا حالات تمّ فبركتها، لتكون وسيلة أخرى مبتكرة للعيش وجمع المال».

دور وسائل الإعلام

لا شـكّ أن دور الإعـلام يعتبـر هامّـاً فـي التدليل علـى الحالات الإنسـانيّة وإظهارها بالشـكل اللائـق والمؤكّـد، يقـول أحـد الإعلاميين، والذي رفض ذكر اسمه - يعمل ضمـن قسـم الـ "سوشـيال ميديـا" لإحدى الإذاعـات المحليّـة: «تردنـا حـالات عديـدة مدعومـة بالصـور والوثائق علـى صفحتنا الرسـميّة وتطلـب منّـا تقديـم يـد العون أو الاسـتعانة بنـا للوصـول إلـى المنظمات والجمعيّـات الخيريـة بقصـد الإعانة، ولكن المهمة صعبة فيمـا يخص التأكّد من صدق الحالـة المقدّمة، الصور أحياناً لا تكفي، بل تكـون مفتعلة»، ومـن ثم شـارحاً: «حالات عديـدة ثبـت أنّها ملفّقـة وبإتقـان، حالات يصعـب التعامـل معهـا، لأن الحيـرة تكون مرافقة، لمن سـوف تشتكي؟ أو كيف يمكن لك أن تتصرّف حيـال هذا الأمر؟!»، أمّا عن الجانب الإيجابي يتابع: «هناك حالات عديدة نجحنـا في تقديم المسـاعدة لهـا وإنقاذها حسـب المقدور عليـه والممكـن، وذلك من خـلال التواصل مع الجمعيّـات الخيريّـة بعد التأكّد من صحة الصـورة أو الطلب المقدّم والبيانـات الكاملة التي يمكن بكل سـهولة الوصول إليها وتقديم المساعدة لها».

إنقاذ

تمكّنـت وسـائل التواصـل الاجتماعـي من إنقـاذ أرواح العديد من السـوريين العالقين فـي عرض البحـر أثنـاء رحلة الهجـرة غير الشـرعيَّة، وذلـك مـن خـلال نشـر صـور ملتقطة مـن الهاتف الذكيّ توضّح خريطة المكان الذي علقوا فيه ومن ثم نشـره على مواقع التواصل، ذلك وفّـر الكثير من العناء والسـرعة الضروريَّة للوصـول للمكان من خـلال إيصال البيانات إلى خفر السـواحل أو الاتصـال بهـم أو التحرّك لمحاولـة الإنقاذ، الأمـرُ الـذي يؤدّي إلـى حفـظ أرواح أناس اضطروا للهجرة هرباً من الجحيم.

لا بدّ وأن وسـائل التواصل لهـا ما يعيبها أو تبعد من يسـيء اسـتخدامها عن المحاسبة، غيـر أن الدقّة وتوخّـي الحـذر هو ما يعطي انطباعـاً جيّـداً عـن أهميَّـة هـذه المواقع لإيصال المسـاعدة لمن هـم بحاجة فعليَّة إلى ذلك.

المطبعة الحلبية قرن ونصف في صناعة الثقافة

سوريتنا برس

في كتابه «هجرة الشـوام: الهجرة اللبنانية إلـى مصر»، يقول المؤلف مسـعود ضاهر: «هجـرة أهل الشـام إلـى مصر، مـن أهم الهجـرات العربيـة التي سـاهمت فـي إثراء الحياة الثقافيـة والاجتماعيـة والاقتصادية فـي القطريْـن، وهي هجـرة مازلنـا نلمح آثارها إلى اليوم في أسماء العائلات القاطنة في البريْن وكذلك أسـماء الشوارع والأحياء والمنشـآت الثقافية والتجاريـة»، وبالحديث عن المنشـآت الثقافية لابد من المرور على المطبعة الحلبية أعرق مطابع مصر العاملة حتى يومنا هذا، والتي تأسست على يد أبناء حلب المهاجرين إلى مصر.

فن الطباعة بمعناه الحديث ظهر في مصر إلى عهد الحملة الفرنسية على مصر 1798 - 1801م، حين أدرك بونابرت منذ اللحظة التي قـرّر فيهـا احتلال مصـر أن الدعاية هي السـلاح الماضي الذي يكسب به قلوب المصريين، فكان عليه، إذن، أن يعِدّ العدة لحملة من الدعاية يوطـد أركانها بمطبعة يحملها معه لتساعده فيما يرمي إليه، وقد انقسـمت المطابـع الرسـمية للحملـة إلى شعبتين: شرقية يرأسها السوريُّ إيليا فتح اللّه من ديار بكر، وفرنسية ويرأسها يوحنا يوسف مارسيل.

«أحمـد البابي الحلبي» مطبعته عام 1859، بحارة الكحكيين، فـي منطقة متفرّعة من شـارع الغورية بالقاهـرة، وذكر «مصطفى البابي الحلبي» في تصديره لإحدى إعلانات المطبعة، أن هدف عمه «أحمد الحلبي» من إنشـاء مطبعته كان «السعي في طبع أغلب الكتب العربية المفيـدة»، وأضاف: «واجتهد فـي تحميلهـا مـن البـلاد البعيـدة، وكابـد المشـاقّ في إظهارهـا لعالم الوجـود بعد أن لم تكن، وسـهل جميع الطرق لاقتنائها، واعتنـى بنظافـة طبعهـا وجـودة ورقهـا ومهـاودة أثمانهـا، فـلا غـرو إذا أصبح هذا المحل الوحيد لبيع تلك الكتب النفيسة».

مطبعة الحلبي التي شـكلت الرافد الأساسي لصناعـة الطباعـة والنشـر فـي مصـر بعد مطبعـة «بـولاق»، وكانت مهـدّدة بالإقفال نهايات القرن التاسـع عشـر لتقدُّم صاحبها بالسـن وعجـزه عن إتمـام إدارتها، لـذا قام الحلبي بمراسـلة أولاد أخيه الثلاثة في حلب «بكري، ومصطفى، وعيسى البابى الحلبي»، وطلـب منهـم القدوم إلى مصر ومسـاعدته فـي إدارة المطبعـة. وحصـل الثلاثـة علـى شهادة العالِمِيَّة من الجامع الأزهر.

بدايـات القرن العشـرين انفصل عيسـى الحلبـي عـن شـقيقيه وأسـس مكتبـة ومطبعة أخرى حملت اسم «دار إحياء الكتب العربية» بشـارع خان جعفر في الحسـين، وتـرك بكري مهنـة الطباعـة بعدها بمدة وجيزة، فقـام «مصطفى البابـي الحلبي» بتوسـيع المطبعـة، لتحمل اسـم «مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي».

عرفت مطبعة الحلبـي أو المطبعة الحلبية بتقديـم أمهـات الكتـب التـي دأبـت على نشـرها بالمجـان للطـلاب الأزهريين غير القادرين على تحمل تكلفتها المادية، وهي حتى اليوم بعد قرنٍ ونصفٍ على تأسيسها ماتزال صرحاً ثقافياً محافظاً على رسـالته الثقافيـة والعلمية بأسـس ومبـادئ ثابتة راسخة بعيدة عن إغراءات السوق.

التربية على المواطنة: المبادرة والمسؤولية والاستقلالية

فارس حسان

قبل البدء بالحديث عن التربية على المواطنة من المفيد التذكير بأن ممارسة المواطنة غير مرهونة «بالرشد القانوني» الذي يخول المشاركة في الحياة السياسية، وخاصة العمليات الانتخابية، بل إن لكل مرحلة، بدءاً من السنوات الأولى من الحياة، أشكالاً وتعابير وصيغاً لتلك الممارسة متى تمت توعية الأطفال بها، وبناء على ذلك فإن تصوُّر التربية على المواطنة من هذا المنظار، أي: من زاوية ما يمكن أن تنميه حالياً من سلوكات مواطنة يومية، متكيفة مع كلِّ فئة عمرية، من شأنه أن يحدث، مع مرور الزمن وتظافر جهود قنوات أخرى، ذلك التراكم الذي يغرس قيم المواطنة في الفرد ويجعل من بلورتها وتفعيلها أمراً طبيعياً، إرادياً متسماً بالديمومة.

التربية على المواطنة هي بالأساس تربية على المبادرة والمسؤولية والاستقلالية، ونكران الذات، تستهدف توعية المتعلم بالحقوق والمسؤوليات الفردية والجماعية والتدرب بعمق على ممارستها في المدرسة ومحيطها، أي المجتمع، وهي بتعريفها هذا ليست هدفاً تربوياً فحسب، بل هي خيار وطني استراتيجي يندرج في صيرورة بناء المجتمع الديمقراطي الحداثي، المرتكز على ترسيخ مبادئ المحاكمة الجيدة والضامن للحقوق والواجبات من خلال الحثِّ على المشاركة والمساهمة في تدبير الشأن العام.

ويتفق المختصون على اعتبار التربية على المواطنة هدفاً أسمى لكلِّ نظام تربوي، ويختلفون حول تعريف التربية على المواطنة فبينما يعرفها «جيمس شيفر بوصفها: «إعداد المواطن للاشتراك الفعال في المجتمع الديموقراطي أو في عملية صناعة القرار»، ويذهب آخرون إلى أنها تتمثل في الوعي الكامل بالحقوق والمسؤوليات والواجبات المصاحبة لحكم مجموعات بشرية مختلفة ينتمي إليها الفرد نفسه.

وفي تعريف لمنظمة اليونسكو للتربية على المواطنة ترى أنها «مجموع عمليّة الحياة الاجتماعيّة التي عن طريقها يتعلّم الأفراد والجماعات، داخل مجتمعاتهم الوطنيّة والدولية، أن ينمُّوا بوعي كل قدراتهم الشّخصيّة واتّجاهاتهم واستعداداتهم ومعارفهم».

أهداف التربية على المواطنة

التربية على المواطنة مسار تعليمي-تعلمي يكتشف في أثنائه المتعلم معارفَ ويكتسب مهارات ويتخذ مواقف واتجاهات إيجابية وتصدر عنه ردود فعل وأفعال إيجابية تجاه نفسه، ونحو مجتمعه ووطنه، وإزاء الإنسانية جمعاء. أي إنه يقوم بإدماج المعارف والمهارات والقيم التي تعلّمها واكتسبها حول المواطنة في ممارساته وحياته اليومية، ويمكن شرح مسار التعلّم في مجال التربية على المواطنة من خلال الأبعاد الثلاثة التالية:

الاكتشاف: هو مرحلة تعريفية تحسيسية بحيث يقوم التلاميذ بالتعرُّف على مفاهيم أو أحداث والبحث عن معطيات، ويقومون بعمليات مختلفة كالتحليل والتركيب والمقارنة، وينتهي الاكتشاف بالفهم والتحسيس كأساس لمرحلة رد الفعل.

رد فعل: مرحلة تكوين ردٍّ فعل تقوم على سابقتها في اتجاه البحث عن زوايا لتناول الموضوع؛ بناء إجابة شخصية على المشكلة المطروحة، تكوين رأي على أساس البعد الحقوقي/المدني للموضوع، بناء مواقف مما يؤدِّي إلى نشوء وعي بالأبعاد الحقوقية / المدنية للمشكلة عند المتعلم كخطوة نحو الالتزام بقيم المواطنة.

الفعل: ويعني هنا حثَّ التلاميذ على مستواهم، ومهما كان سنُّهم، للمبادرة بأنشطة ومشاريع يقومون بالتخطيط لها وتنفيذها وتقويمها، والمهمُّ هنا ليس نوعية الأنشطة فحسب، بل المسلسل الفكري والوجداني المرتبط بها والذي يتميز بقيمة تكوينية عالية، وإبداع التلميذ وما يختزنه من طاقات لا حدود لها عندما يتوفر التحفيز والتشجيع والمناخ الداعم؛ فالفعل هو أن يكون المتعلم على المدى القريب والبعيد مواطناً نشيطاً محلياً، وطنياً، وعالمياً.

ولا يمكن التربية على المواطنة بمعزل عن التربية على حقوق الإنسان التي يتعرُّف المتعلمون من خلالها على حقوقهم وحقوق الآخرين ضمن إطار من التعلم الذي يقوم على المشاركة والتفاعل، والتربية على حقوق الإنسان تعنى بتغيير المواقف والسلوك وتعلم مهارات جديدة وتعزيز تبادل المعارف والمعلومات، وهي عملية طويلة الأجل، تهدف إلى خلق فهم للقضايا وتسليح الأشخاص بالمهارات للتعبير عن حقوقهم ونقل هذه المعرفة إلى الآخرين.

كما تتأكد أهمية التربية على المواطنة وحقوق الإنسان باعتبارها من القنوات الأساسية التي تعزِّز الإجراءات ذات الطابع القانوني والمؤسساتي لمعرفة ثقافة المواطنة وحقوق الإنسان وإشاعتها، وجعلها سلوكاً يومياً للأفراد والجماعات بهدف تجاوز طابعها النخبوي. وتأتي هذه الأهمية أيضاً استحضاراً لعلاقة المواطنة وحقوق الإنسان بالتنمية البشرية المستدامة في مفهومها الشامل الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي، إذ تبقى خطط التنمية عديمة الفعالية ما لم تأخذ في اعتبارها الإنسان كرأسمال أساسي تتوجه إليه التنمية وتعتمده وسيلة وغاية يصنعها، ويساهم في إنجاحها في مجتمع يتمتع أفراده بكافة حقوقهم ويلتزمون بالواجبات التي تترتب عن صفة المواطنة.

«خريطة ثورة» منصة دولتي للحراك السلمي

خريطة ثورة، منصة تفاعلية أطلقتها منظمة "دولتي" لتوثيق النشاطات وحركات الاحتجاج المرتبطة بالحراك الثوري في سوريا الهادف لإسقاط النظام الحالي ورفض الانتهاكات من قبل المنظومات المسيطرة، منذ بداية الثورة "آذار 2011" وحتى يومنا هذا.

وتحرص "دولتي" في توثيق النشاطات الحاصلة داخل سورياً منذ بداية الثورة على خلوها من أي دعوة أو تحريض على "العنف- الكره- الانتقام- الطائفية، أو المظاهر المسلحة أو الداعية لحمل السلاح»، كما تحرص على ألا تكون أنشطة الأطفال كوسيلة لإيصال رسائل سياسية.

المنصة مفتوحة للجميع للمشاركة في توثيق النشاطات، خاصةً أن الحال في سوريا اقتضت السرية التامة في بعضها، ويمكن لأي شخص شارك أو لديه معلومات عن نشاط ما، إضافته على الخريطة، وتقوم "دولتي" بالتحقق من المعلومات لكل نشاط عبر فريقها داخل سوريا، وشركائها وعبر التواصل مع القائمين عليه والناشطين.

تصنّف الخريطة النشاطات إلى:

- مداخلات في مكان عام أو خاص: تضمّ النشاطات مثل: «لصق بوسترات- توزيع أو رمي مناشير- تعليق لافتات- بخٌّ على الجدران- وقفات تعبيرية.. التي يتمُّ تنفيذها في مكان عام لإيصال فكرة ما أو التعبير عن احتجاج ما.
- اعتصام: هو نوع من أنواع الاحتجاج عبر التجمع أمام مقر أو مركز لجهة ما، ويكون إما اعتصام مؤقت لإيصال رسالة أو مطلب ما، أو اعتصام مفتوح لحين تلبيه المطالب.

- مظاهرة: هي نوع من أنواع الاحتجاج عبر التجمع في مكان ما لإيصال رسالة أو مطلب أو التعبير عن احتجاج ما.
- مسيرة: هي نوع من أنواع الاحتجاج عبر المسير لإيصال رسالة أو مطلب أو التعبير عن احتجاج ما.
- غرافيتي: هو نوع من أنواع المداخلات في مساحة عامة أو خاصة عبر الرسم على الجدران لإيصال رسالة أو مطلب أو التعبير عن احتجاج ما.

يذكر أن دولتي منظمة غير حكومية تعمل على اقتراح بدائل لتحقيق التحول الديمقراطي، بناء القدرات، العدالة الانتقالية، حقوق الإنسان وإدارة النزاع في سوريا. وتعمل "دولتي" أيضاً على تطوير مواد التدريب السمعية والبصرية والمطبوعات التدريبية، وذلك باعتماد مجموعة متنوعة من التقنيات والأساليب، إضافة إلى تنظيم ورشات عمل وتطوير منصة إلكترونية لأرشفة الأعمال الفنية التي تمّ إنتاجها منذ آذار 2011، وعرضها بطريقة بسيطة، واضحة، ومباشرة هذه الأعمال التي تروِّج لمبادئ حقوق الإنسان حول الجنس والعرق والدين والمساواة.

أوكسفام: الدول الغنية لم تستقبل سوى 1,5 % من أصل 5 ملايين لاجئ سوري

قالت منظمة «أوكسفام» البريطانية غير الحكومية لمكافحة الفقر، في تقرير أصدرته الثلاثاء الماضي: «إن المملكةَ المتحدة والدول الغنية الأخرى قامت بإعادة توطين 1,5 ٪ من اللاجئين السوريين الفارين من الصراع الدموي في بلادهم، وهي نسبة لا ترقى إلى حصتهم العادلة».

وفي تصريح لـ «مارك جولدرينج» الرئيس التنفيذي لـ «أوكسفام» نقلته الغارديان البريطانية قال: «يا لها من صدمة أن ترفض معظم الدول توفير منزل آمن للفئات الضعيفة مع استمرار هروب السوريين من بلادهم». وأضاف «تواجه لبنان والأردن وتركيا صعوبات في التعامل مع ما يقرب من 5 ملايين لاجئ سوري، وينبغي على الدول الغنية بذل المزيد في تقاسم المسؤولية وتقديم اللجوء لبعض النساء الأكثر ضعفاً والأطفال المتضرِّرين من هذه الأزمة».

وبحسب «أوكسفام»، فإن ثلاث دول غنية فقط، وهي كندا وألمانيا والنروج، قد تجاوزت «حصتها العادلة» من إعادة التوطين نسبة إلى وضعها الاقتصادي، في الاستقبال الدائم للاجئين، كذلك أشارت المنظمة إلى أن خمس دول أخرى، وهي أستراليا وفنلندا وأيسلندا والسويد ونيوزيلندا، ساهمت بأكثر من نصف حصتها، أما الدول الـ20 الواردة في التقرير، فما زال عليها أن تظهر المزيد من الإرادة في فتح طرق آمنة وشرعية للاجئين.

ونشرت «أوكسفام» تقريرها قبل انعقاد مؤتمر دولي في 30 آذار برعاية الأمم المتحدة في جنيف، حيث سيطلب خلاله من الدول توفير أماكن لإعادة توطين اللاجئين السوريين، ويهدف المؤتمر الذي سيفتتحه الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، إلى «تقاسم المسؤولية العالمية» المرتبطة بأزمة اللاجئين التي أنتجتها الحرب القائمة في سورية، والتي أسفرت عن أكثر من 270 ألف قتيل.

من جهتها قالت المديرة التنفيذية للمنظمة الدولية ويني بيانيما: «إنه يمكن للدول التي تتمتع باقتصادات قوية وخدمات جيدة وبنى تحتية متطورة أن تعيد توطين نصف مليون لاجئ فوراً إذا ما أرادت فعلاً».

العفو الدولية: تركيا تعيد اللاجئين السوريين قسراً إلى وطنهم

لاجئون على الحدود مع اليونان ينتظرون البت في مصيرهم

سوريتنا برس

أعلنت منظمة العفو الدولية، الجمعة 1 نيسان، أن تركيا أعادت بصورة غير قانونية في الأشهر القليلة الماضية آلاف اللاجئين السوريين إلى بلدهم، وطبقاً لمعلومات تمّ جمعها في المحافظات الحدودية الجنوبية التركية، قالت المنظمة الغير الحكومية المتخصصة في الدفاع عن حقوق الإنسان: «إن قوات الأمن التركية تجمع نحو مئة سوري كل يوم وتطردهم». والأسبوع الماضي، قالت منظمة العفو إنها «جمعت أدلة تشير إلى عمليات ترحيل واسعة النطاق من محافظة هاتاي».

وبحسب التقرير فإن كثيرين من أولئك الذين أعيدوا إلى سوريا يبدو أنهم لاجئون غير مسجلين رغم أن المنظمة الحقوقية قالت إنها «وثقت أيضاً حالات لسوريين مسجلين أعيدوا إلى بلدهم بعد أن قبض عليهم، حين كانوا لا يحملون أوراقهم، ووفقاً للمنظمة أيضاً، فمن المحتمل جداً أن تكون تركيا أجبرت بين سبعة وتسعة آلاف من السوريين على العودة إلى بلادهم خلال الأشهر الماضية».

وأشارت العفو الدولية إلى أن بحوثها أظهرت أيضاً أن السلطات التركية قلصت تسجيل اللاجئين السوريين في الأقاليم الحدودية الجنوبية، وأن أولئك الذين لا يجري تسجيلهم لا تتاح لهم خدمات أساسية مثل الرعاية الصحية والتعليم».

وقال مدير منظمة العفو في أوروبا جون دالهويزن: «إن قادة الاتحاد الأوروبي تجاهلوا بتسرعهم في إغلاق حدود بلدانهم حقيقة أن تركيا ليست بلداً آمناً للاجئين السوريين، وتصبح أقل أمناً لهم كل يوم». وأضاف «إعادة اللاجئين السوريين على نطاق واسع تؤكد العيوب الفظيعة للاتفاق بين الاتحاد الأوروبي وتركيا».

ترافق تقرير منظمة العفو مع تقارير إعلامية تؤكد إطلاق السلطات التركية النار على المهاجرين السوريين في الحدود مع سوريا، وبحسب مصادر إعلامية فإن الأمن التركي قتل 16 مهاجراً بينهم 3 أطفال في الأشهر الـ4 الأخيرة أثناء محاولتهم عبور الحدود التركية السورية.

أنقرة: إعادة السوريين ليست قسرية

نفت وزارة الخارجية التركية أن يكون السوريون أعيدوا قسراً إلى وطنهم، وشدّدت أنقرة على أنها تبنت سياسة «الباب المفتوح» للمهاجرين السوريين على مدار خمس سنوات، والتزمت بصرامة بمبدأ «عدم الإعادة القسرية» لأي شخص إلى بلد قد يتعرّض فيه للاضطهاد، ويهدف الاتفاق أيضاً دفع طالبي اللجوء السوريين إلى ترجيح الطرق القانونية، من أجل الذهاب إلى أوروبا، بتقديمهم طلبات قانونية من أجل ضم أسمائهم إلى قائمة المقبولين بالذهاب إلى أوروبا، يذكر أن الاتفاق، هدفه إنساني بالدرجة الأولى للحدّ من ضحايا الغرق في البحر، وسيكون بمثابة رادع للأشخاص الذي يفكرون بخوض غمار البحر من أجل الوصول إلى أوروبا، من جانبها

أعداد المهاجرين تنخفض

وشهدت وتيرة تدفق المهاجرين نحو أوروبا أملاً بالحصول على حياة أفضل، انخفاضاً لأول مرة خلال العام الحالي، عقب التوقيع على اتفاق إعادة المهاجرين بين تركيا والاتحاد الأوروبي، ودخولها حيز التنفيذ في 20 آذار الماضي.

وبحسب وكالة الأناضول التركية، فإن أعداد المهاجرين - رغم مواصلتهم «رحلة الأمل» بعد مغادرة بلادهم بسبب أوضاع الحرب الأهلية - انخفضت أوّل مرّة خلال الأيام الأخيرة بعد دخول الاتفاق حيز التنفيذ.

مضيفة أن أكثر من 800 ألف مهاجر وصلوا إلى أوروبا، خلال العام الماضي، في وقت ضبطت فيه فرق خفر السواحل التركية 91 ألف و611 مهاجراً. ومنذ مطلع العام الجاري شهدت وتيرة تدفق المهاجرين غير الشرعيين نحو أوروبا تسارعاً متزايداً.

الوكالة أشارت أن فرق خفر السواحل ألقت القبض على 5 آلاف و506 مهاجرين في كانون الثاني الماضي، و8 آلاف و739 في شباط المنصرم، و7 آلاف و47 بين 1 - 20 آذار الماضي؛ أي بمعدل ضبط 300 مهاجر يومياً، بينما تمكن خفر السواحل التركي من ضبط نحو ألفي مهاجر في مياه بحر إيجة، خلال 18 - 19 آذار من هذا العام، قبل يومين من دخول الاتفاق حيز التنفيذ. في حين تم القبض على 795 مهاجراً غير شرعي ما بين 20 - 27 آذار.

وكانت تركيا والاتحاد الأوروبي توصلا إلى اتفاق من أجل تعزيز التعاون بينهما، وإيجاد حل لأزمة اللاجئين، يتضمن إمكانية إعادة المهاجرين غير القانونيين الذين يصلون الجزر اليونانية انطلاقاً من تركيا، بعد 20 آذار الماضي، وتنفيذه اعتباراً من 4 نيسان الجاري.

وبحسب الاتفاق، ستوطن أوروبا لاجئًا سوريًا من المقيمين في تركيا، مقابل كلّ شخص تعيده، غير أن عدد استقبال أوروبا للاجئين السوريين لن يتخطى الـ 72 ألفاً في العام الجاري، على أن يتم إيقاف العمل بهذه الآلية في حال تجاوز العدد المذكور. وفيما يتعلق بالمهاجرين غير الشرعيين الذين يحملون جنسيات أخرى، سينظر القضاء التركي في أمرهم.

جرائم حرب روسية في سوريا تستهدف البنية التحتية

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في تقرير جديد استهداف القوات الجوية الروسية لنحو 250 منشأة حيوية مدنية، من ضمنها مراكز طبية وثقافية وتربوية ودينية ومربعات سكنية، وهو ما وصفته الشبكة بأنه جرائم حرب، ويغطي التقرير فترة التدخل الروسي المباشر في سوريا منذ 30 أيلول 2015 وحتى 15 آذار 2016.

أحصى التقرير 243 هجوماً على منشآت حيوية، كان من أبرزها 51 هجوماً على مراكز حيوية طبية، و57 على البنى التحتية، و52 على المراكز الحيوية التربوية، إضافة إلى استهداف 50 مركزاً دينياً حيوياً، و25 من المربعات السكانية، ومركزين ثقافيين، وخمسة مخيمات للنازحين، ووفقاً للتقرير أيضاً فإن «اعتداء القوات الروسية على المدارس والمشافي والمساجد والأفران استخفاف صارخ بأدنى معايير القانون الدولي الإنساني وقرارات مجلس الأمن الدولي، ويرقى الفعل إلى جريمة حرب».

قال فضل عبد الغني مدير الشبكة السورية لحقوق الإنسان: «بموجب اتفاقيات جنيف التي هي جزء من القانون الدولي الإنساني الذي يحكم النزاع في سوريا، فإنه يتوجب على الدول أن تبحث عن مرتكبي جرائم الحرب، وتحاكم الأشخاص الذين ارتكبوا تلك الجرائم، أو أمروا بارتكابها، إما في محاكمها الخاصة، أو تسليمهم للمحاكمة من دولة أخرى إذا قدمت المحكمة دليلاً ضدهم. نحن نطالب الحكومة الروسية أن تفتح تحقيقات في هذه الحوادث، ثم تحاسب جميع المتورطين بارتكاب هذه الجرائم في سوريا بمحاكمها الخاصة، نظراً لعدم وجود محكمة مختصة بالشأن السوري حتى الآن، بسبب الفيتو الروسي في مجلس الأمن».

خرج التقرير بتوصيات للحكومة الروسية لمطالبتها بفتح تحقيقات جدية في المجازر التي يحتمل أن قوات تابعةً لها قد نفذتها، وتعويض الضحايا وإعادة إعمار جميع ما دمرته القوات الروسية، والمساهمة بشكل حقيقي في تحقيق انتقال سياسي نحو الديمقراطية للدولة السورية يحافظ على وحدة أراضيها ويسهم في ترميم الكارثة التي حلت بها.

كما قدم التقرير توصيات للجنة التحقيق الدولية المستقلة لمتابعة المجازر التي يُزعم أن القوات الروسية نفذتها، كما طالب بقية أعضاء مجلس الأمن الدولي بمساءلة روسيا عن انتهاكها لقرار مجلس الأمن رقم 2245 الصادر عام 2015 وتعهدها بعدم تكرار ذلك.

المركز السوري للحريات الصحفية يدعو السلطات التركية للإفراج عن الإعلامي عبد السلام حاج بكري

أصدر المركز السوري للحريات الصحفية التابع لرابطة الصحفيين السوريين بياناً يدعو فيه السلطات التركية للإفراج عن الإعلامي عبد السلام حاج بكري المعروف باسم «عمر أبو خليل» مراسل الجزيرة نت وموقع زمان الوصل والذي كان قد اعتقل من قبل الجهات الأمنية التركية بتاريخ 21 / 3 / 2016 في مدينة غازي عنتاب.

ذكر المركز السوري للحريات الصحفية أيضاً بما جرى للصحفي السوري مازن درويش، السجين السابق ورئيس المركز السوري للإعلام وحرية التعبير في يوم 18 آذار 2016 من اعتداء بالضرب من قبل عناصر الأمن التركي في مطار إسطنبول الذي كان قد وصله كمحطة عبور، قبل أن يتمّ احتجازه، وإعادته من حيث أتى في اليوم التالي، وتعرّضت الصحفية في صحيفة عنب بلدي خلود وليد، المقيمة في تركيا للتوقيف في مطار إسطنبول، أثناء عودتها من لندن فجر يوم 15 آذار بعد استلامها جائزة «آنا بوليتكوفسكايا» هناك، بحجة انتهاء صلاحية إقامتها في تركيا، حيث جرى ترحيلها إلى لندن في اليوم التالي، ومن ثم تمّ السماح لها بالعودة ثانية.

المركز أشاد بما قدّمته الدولة التركية حكومة وشعباً للاجئين السوريين، ودعا السلطات التركية إلى تسهيل إجراءات التعامل مع السوريين، والكف عن ارتكاب الانتهاكات بحقّ الإعلاميين ومحاسبة مرتكبيها، وإلى ضمان حرية الإعلاميين وتسهيل إجراءات إقامتهم وأداء مهامهم وضمان حرية تنقلهم.

ساحر الكمان: نجمي السكري

سوريتنا - ياسر مرزوق

«نجمي سكري، عازف الكمان، يحل ضيفاً في الحفلات السمفونية، كنز موسيقي فوق عادي».

مانشيت على صحيفة الطريق الجديد بألمانيا الديمقراطية عام 1976.

ولد نجمي السكري في حي باب النصر في حلب عام 1939 لآل السكري الأسرة العريقة التي يعود نسبها للأميرلاي العثماني عمر الصوفي الذي قدم من ألبانيا، وتولى حكم منطقة شمالي لبنان حتى اللاذقية في عهد السلطان العثماني عبد المجيد الأوّل، وتزوج من السيدة فاطمة ترمانيني، وهي من أشراف عائلات حلب، وكان والدها يعمل في القضاء الشرعي الإسلامي مفتيَ حلب، وانتقل أحد أبنائه إلى حلب لينشئ معملاً للسكاكر ومشتقاتها، ومن هنا أتى لقب العائلة الجديد.

ولَعُ السكري بالموسيقى الغربية الأوروبية جاء عن طريق والده، العاشق أيضا لهذه الموسيقى، والذي أرسله وأخاه ضياء الذي يكبره بعام واحد لدراسة العزف على آلة الكمان عند الأستاذ الروسي ميشيل بوريزينكو المقيم في حلب منذ عشرينيات القرن الماضي.

في أربعينيات القرن الماضي أيضاً انتقل الأخوان إلى دمشق، وانتسباً إلى المعهد الموسيقي الشرقي ليتابعا دراستهما الموسيقية، وفي العام 1951أقيمت حفلة للأمير سعود في نادي الضباط بدمشق قبل أن يصبح ملكاً للمملكة العربية السعودية، وعزف الشقيقان ضياء ونجمي في الحفلة بحضور كبار المسؤولين في الدولة، فلفتا انتباه المسؤولين بعبقريتهما الموسيقية، ما دعا رئيس الجمهورية آنذاك هاشم الأتاسي إلى إصدار مرسوم إيفاد رقم 1564 تاريخ30 أيلول 1951 يقضي بإيفاد الشقيقين إلى فرنسا لدراسة الموسيقا في المعهد العالي للموسيقا على نفقة الدولة، وحمل القرار توقيع رئيس الوزراء حسن الحكيم بالنيابة عن رئيس الجمهورية. بعد ذلك قبلا في كونسرفتوار باريس بعد أن اجتازا امتحان قبول صعبا مع جميع المتقدمين للمعهد، وحققا فيه تفوقاً رائعاً رغم كونهما أصغر طالبين في كونسرفتوار باريس.

عام 1955 عاد نجمي في زيارة إلى دمشق وقدم أمسيةً في مسرح مدرسة «اللاييك»، وحين أنهى دراسته في باريس عاد إلى دمشق عام 1958، ليوفد من جديد إلى موسكو، لكن منحته لم تمدد، وبعد عودته من موسكو صدر قرار بتعيينه أستاذاً للموسيقى في إدلب برقم 4/127/ ث تاريخ 1961/1/9 بعد عودته من منحة دراسية في موسكو، وعندما علم بذلك القرار عميد المعهد العالي في القاهرة آنذاك المهندس الفنان أبو بكر خيرت طلبه فوراً للتعاقد معه، وعينه برتبة عازف أول في أوركسترا القاهرة السمفوني بعقد شهري قدره 60 جنيه، آنذاك وباشر عمله في 1 / 2 / 1961، وعندما حدث الانفصال عاد إلى سورية رغم الإغراءات للبقاء في مصر.

بعد عودته إلى دمشق حصل على منحة سوفيتية لمتابعة دراسته في معهد تشايكوفسكي مرة أخرى، وفي عام 1963 كان أحد الفائزين بمسابقة ملكة بلجيكا السابقة إليزابيث حيث أقامت الملكة حفلاً وزعت فيه على الفائزين الميداليات التقديرية.

في الستينات وبينما كان السكري يحصد الجوائز حول العالم تعرض لمضايقات كثيرة في سوريا، والتي قال عنها في حوار له مع صحيفة الحياة عام 2001: «للأسف واجهتني عراقيل كثيرة في سورية. وجرى تعطيل حفلتين لي، إحداهما عام 1966 في حلب، وهناك مشكلات أخرى تتعلق بتوزيع البطاقات، إذ ثمة جهات تحاول الحصول على أكبر عدد ممكن من البطاقات بحجة توزيعها ومن ثم تُحجب عن الجمهور. أو يرسل بعض منظمي الحفل «بيانو» من النوع السيء ليرافق عزفي على الكمان، ومثل هذه الإشكالات الإدارية كانت مقصودة في معظم الأحيان، وشكلت لدي إحباطات مريرة. وأنا لا أتهم وزارة الثقافة فقط؛ فهناك حفلات أقيمت تحت رعاية وزارات أخرى وجرى فيها ما جرى مع مثيلاتها».

عام 1967 فاز في مسابقة «لوفنتريت» بنيويورك، وعُرضت عليه الجنسية الاميركية والعمل في الولايات المتحدة لكنه رفض وفضل العودة إلى سوريا لتأسيس حركة موسيقية حديثة إلا أن استمرار المضايقات رغم حصوله على وسام الاستحقاق من الدرجة الثالثة في العام نفسه دفعته للهجرة نهائياً، والتوجه إلى باريس مدرساً في «كونسرفاتوار» ليون، وفي مدرسة باريس للموسيقى، والكثيرون من طلابه هم اليوم عازفون في أوركسترا باريس وليون.

خلال زيارته إلى أميركا في عام 1973 عزف مع الأوركسترا السيمفونية لمقاطعة سانتا كروز وقد كتبت «دينيس كارليل ريجستر» في صحيفة «باجارونيان – واتسوفيل كاليفورنيا»: «لقد كان تقديمه للعزف المتسق وعرضه المثير الأخاذ والمصقول رائعاً على نحو فريد في الحركة الأولى الطويلة من عمله الموسيقي، والذي تتوّج بإيقاع متألق جداً مفعم بسلاسة غير عادية، عزفه السكري بكل ما في الكلمة من معنى، لقد أدى السكري الأداجيو بلحن بارع جداً كبراعته في أدائها. إن هناك قصة ترويها العجائز مفادها أن الآلة الموسيقية للشيطان هي الكمان، وإن هناك شيئاً روحياً في عزف السكري خارج حدود الطاقة البشرية، وهذا ما يجعل المرء يصدق هذه الحكاية، فهو يعزف كالشيطان نفسه، والعزف الرائع لأي شخص آخر محكوم عليه بالفشل».

عام 1977 قدم نجمي في باريس بصالة اليونسكو عزفاً منفرداً على الكمان لـ «باخ، وباغانيني، وإيساي»، وتقديراً وإعجاباً لعزفه أهداه صانع الوتريات الشهير إميل فرانسيس كماناً وقوساً.

تنقل السكري بين المهرجانات بين مونترو بسويسرا، وبعلبك، ولوزان، وديفون، ودمشق وغيرها وصُنّف كأفضل عازف كمان في العالم، وتصف الأديبة كوليت خوري إحدى حفلاته في دمشق قائلة: «القاعة تضجُّ بالتصفيق والهتاف، والعيون تضج بلمعان يشبه الدمع ورأسي يضجُّ بالأفكار والأسئلة. لاشك في أننا نستطيع - كما قال نجمي- أن نساهم من خلال الموسيقى بوضع قواعد حضارة حقيقية، ولاشك في أن الفنان هو السفير الآخر لبلاده في العالم».

رغم تفرغه للتدريس في السنوات الأخيرة لم ينقطع نجمي عن العزف، وحين سئل عن الحال الفنية في بلده سوريا أجاب: «معهد الموسيقى موجود في الساحة منذ زمن بعيد، وسابقاً كان في عهدة وزارة التربية قبل تأسيس وزارة الثقافة زمن الوحدة السورية - المصرية. وأعتقد أن المعهد العالي يحتاج إلى شروط أساسية كي يتطور، أولها الموهبة الحقيقية لقبول الطلاب فيه من خلال لجنة مشرفة فلا يتم حصر أمر القبول في «يد» شخص واحد! ومهمة لجنة الإشراف على اختبارات القبول هي تقدير مستوى المتقدمين بدقة، والوضع العام للمعهد من الناحية الإدارية والمهنية يحتاج إلى كثير من الجهود، وإلى رفد الإدارة بدماء جديدة فاعلة، بعيداً عن أحادية الرأي والقرار. وهنا أذكر بعض الممارسات الخاطئة مثل فرض آلتين على الطالب، وهذا مخالف للأصول من الناحية المهنية.

اما الفرقة السيمفونية فهي لا تعدو كونها أوركسترا للمعهد، كالتي يؤسسها الهواة في الغرب مع مدربيهم في مقاطعات تنقصها المؤسسات الجادة، وأما إبهار التسميات فلن يغير في الواقع شيئاً، الفرق السيمفونية، أو الأوركسترا الوطنية تتشكل من طلاب أصبحوا مع الزمن مهنيين نتيجة جهود كبيرة، ومراحل شاقة، وعبر فرز دقيق. وحينذاك لا يشارك أساتذتهم في العزف معهم، لأن هذه الممارسة تؤدّي إلى خلل بسبب تعدُّد مستويات المهارة، ولا بد من القول: إن تقديم أوركسترا المعهد على أنها فرقة سيمفونية وطنية، يضرُّ بمفاهيم الناس ومعرفتهم بالموسيقى، ويضرُّ بسمعتنا أمام الآخرين».

ملتقى حلب العاشر للقصة القصيرة جداً

سوريتنا برس

تأكيداً على استمرار الإبداع في سوريا في أحلك الظروف، ولفتح الباب أمام المبدعين الشباب وخلق مساحة فكرية ونقدية حرة، أقيم ملتقى حلب العاشر للقصة القصيرة جداً في قاعة الشهيد عبد القادر الصالح في تشارشي غازي عينتاب التركية على مدى يومين 25 و26 آذار2016 بمشاركة ثلاثين كاتباً وعدد من النقاد.

افتتح الملتقى بتسجيل مرئي خاص بالملتقى أرسله من قطر القارئ المتميز الذي كان إماما في الجامع الكبير بحلب محمد مكي قلعجي، بعد التلاوة المهيبة لآيات من الذكر الحكيم: «نحن نقص عليك أحسن القصص.. » وقف الحضور ينشدون "موطني" مع صور مرافقة لملتقيات سابقة.

بدأ الملتقى فعالياته بكلمة للمنسق العام الدكتور محمد جمال طحان مرفقة بالفيديو والصور لبعض الملتقيات السابقة، مبيّناً التطوُّر الذي حدث منذ الملتقى الأوّل وصولاً إلى العاشر الذي تجاوز الحواجز والموانع، فحفل بمن تمكّن من الحضور وبمشاركات من أرسل تسجيلات مرئية أو صوتية أعدّت خصيصاً للملتقى، ومنهم من تمت قراءة مشاركته بالنيابة، وقد حظيت بإلقاء متميّز من موهوبين وموهوبات بفنّ الإلقاء.

أتى بعدها دور النقد للمشاركات التي تمت في اليوم الأول وقد تولّى النقد فيه محمود الوهب، ثم فتح باب الحوار مع الحاضرين. بعد استراحة قصيرة بدأت أعمال الندوة تحت عنوان: "القصة القصيرة جداً وسؤال التجنيس"، حيث قُدّمت نصوص نقديّة للدكتور أحمد جاسم الحسين، والدكتور جميل حمداوي، والأستاذ علوان السمان، فتح بعدها الحوار مع الحاضرين.

في اليوم الثاني تمّ الأمر نفسه من مشاركات أخرى متميّزة عقبها نقد من علي محمد شريف ثم حوار مع الحاضرين. بعد ذلك تم توزيع شهادات التقدير والهدايا التذكارية ثم أقيم الحفل الختامي مع المطرب الفنان ياسر عمر قدّم خلالها أغنيات حلبية وثورية تفاعل معها الحاضرون ورقصوا على آلامهم مع الأمل بفرج قريب.

على هامش الملتقى وفي مركز الفاتح الثقافي أقيمت ندوة بعنوان "القصة القصيرة جداً – مقاربات أولية" شارك فيها الدكتور محمد جمال طحان والأستاذان علي محمد شريف ومحمود الوهب، وتم خلالها اكتشاف أصغر قاصٍّ هو الطفل البراء حريري.

والقصة القصيرة جداً: نوع سردي قائم بذاته يعتمد على الفكرة والتكثيف بحيث لا تتجاوز القصة بضعة أسطر، وأحياناً قد لا تكون أكثر من سطر واحد، وتتجلّى أركان هذا النوع الأدبي في القصصية، والجرأة، والوحدة، والتكثيف، والمفارقة، وفعلية الجملة، والسخرية، والإدهاش، واللجوء إلى الأنسنة، واستخدام الرمز والإيماء والتلميح والإيهام، والاعتماد على الخاتمة المتوهجة الواخزة المحيرة، وطرافة اللقطة، واختيار العنوان الذي يحفظ للخاتمة صدمتها.

عبد الإله بلقزيز: ثورات وخيبات في التغيير الذي لم يكتمل

ليس تفصيلاً عادياً ما جرى، على امتداد العام 2011، من وقائع وأحداث، في الوطن العربي، في سياق ما بات يعرف بالثورات والانتفاضات العربية، فالأحداث تلك غيّرت في الكثير من معطيات مشهد السياسة والسلطة، وكان سقوط أنظمة، وصعود نخب جديدة إلى السلطة من أظهر تلك التغييرات التي طرأت على المشهد ذاك.

في هذا الكتاب يقدم الدكتور عبد الإله بلقزيز وعبر مجموعة من المقالات التي نشرها طوال عام 2011 قراءة في أحداث الثورات والحركات الاحتجاجية العربية، محترماً تاريخ الأحداث تاركاً لقارئها فرصة الحكم على وعيٍ في تاريخيته، في احتفالياته وحزنه، في أمله وخيبته، في إيمانيته ونقديته.

ورغم مرور أربع سنوات على طرح الكتاب تبقى أسئلة بلقيز معلقة تبحث عن إجابات حتى يومنا هذا، وإذا كان الخطاب الاحتفالي بالثورة مبرراً تماماً في شهريها الأولين: حين سقط نظاما بن علي ومبارك في لحظة زمنية قياسية، ومن دون تكلفة دموية فادحة، إلا أن لحظة التساؤل أزفت بعد أن صار الثمن غالياً، وبعد أن باتت حَصة المتظاهرين في فعل التغيير تتساوى وحصة آخرين من خارج البلد، ثم بعد أن بدأ الجميع يستشعر أن الثورة تتسرب من بين أصابع من صنعوها حين تنتقل إلى صندوق الاقتراع فتسفر عن حقائق سياسية أخرى.

على الرغم من أن بلقيز يقرُّ بأنه من المبكر الحكم على ما جرى ويجري قبل أن تستقر ملامحه وتستنفد عملية التكوين زمنها الموضوعي، إلا أنه يشدّد على جملة حقائق -تاريخية وموضوعية- لا سبيل إلى قراءة لوحة المعطيات الناشئة، في سياق ما دُعي بالربيع العربي بمعزلٍ عنها كمقدّمات نظرية أو كموجهات للتفكير.

أول تلك الحقائق أنّ مفهوم الثورة، في وضعه الاعتيادي النظريّ يعني التغيير الجاري للنظام الاجتماعي - الاقتصادي، وليس للنظام السياسي فحسب، بل هدم نظام اجتماعي، وبناء نظام جديد، والثورة بهذا المقتضى حركة تراكمية إلى الأمام، ولا تكون ثورة إلا متى دَحَطت بالمجتمع نحو نظام سياسي واجتماعي- اقتصادي أكثر تقدُّماً من سابقه، وإلا كانت ارتكاساً إلى ثورة مضادة.

ثانيهما أن الديمقراطية ليست صناديق اقتراع فحسب، يحتكم إليها فتقضي بأحكامها بين المتنافسين، وإنما هي اتفاق وتعاقد على مشروع مجتمعي وعلى نظام سياسي مدني.

أما ثالثهما فهو أن الثورة أو التغيير الاجتماعي لأوضاع سياسية قائمة، لا يتحصلان المشروعية إلا متى كانا بإرادة من الشعب وقواه الاجتماعية الفاعلة، ومن طريق أدواته الذاتية الخاصة.

إن أصالة أي ثورة إنما تأتي من استقلالية إرادتها وقرارها، ومن وطنية القائمين عليها، وارتفاعهم عن شبهة الارتباط بالأجنبي تحت أي عنوان، ولو كان باسم الديمقراطية وحقوق الإنسان؛ فالثورة التي لا تعتمد على شعبها وقرارها الوطني ليست ثورة.

«محاصرٌ مثلي» جديد هالة العبد الله

في نهايات الشهر الماضي عرض وفي باريس فيلم بعنوان «محاصر مثلي» من تأليف المخرجة السورية «هالة العبدالله»، تروي فيه السينمائية السورية جوانبَ من سيرة المثّقف السوري المعارض فاروق مردم بك المقيم في باريس، والمَمنوع من العودة إلى بلدِه منذ العام 1976، تاريخ توقيعه كما العديد من أصدقائه بيانَهم الشهير المُعارض لاجتياح جيش الأسد لبنان.

الفيلم بحسب العبد الله يمتد على ثلاثة مستويات؛ علاقة فاروق بمحمود درويش، علاقة الفلسطيني بالسوري، وعلاقتها بفاروق وباقي شخصيات الفيلم، وبأي متفرّج سوف يحضره، لتقدم شخصية المعارض السوري البارز، بكل ما تحمله من خصوصية إنسانية وغنى معرفي، لتلعب ربما دوراً إيجابياً، بتغيير نظرة المتلقي الغربي اللامبالية أو الباردة، التي تنضوي على موقف مسبق، من أننا إسلاميون متطرّفون، وأن النظام السوري علماني.

يذكر أن فاروق مردم بك كاتب ومؤرخ سوري، ولد في دمشق عام 1944، وتخرّج في كلية الحقوق في الجامعة السورية عام 1965، وقد كرّس حياته لتعزيز الثقافة العربية في أوروبا، شغل منصب مستشار لمعهد العالم العربي في باريس «1987 - 2008»، ويشرف منذ عام 1986 على سلسلة السندباد التي تعنى بالدرجة الأولى بترجمة الآداب العربية الكلاسيكية والمعاصرة إلى اللغة الفرنسية.

نشر بالفرنسية، بالاشتراك مع سمير قصير، كتاباً بعنوان «مسالك بين باريس والقدس، فرنسا والصراع العربي- الإسرائيلي»، وبالاشتراك مع الياس صنبر، «أن تكون عربياً»، وأشرف على نشر عدة كتب جماعية ذات طابع تاريخي أو سياسي أو أدبي أو بيليوغرافي، منها «ساركوزي في الشرق الأوسط» التي أصدرتها دار « أكت سود»، بالتعاون مع مؤسسة الدراسات الفلسطينية؛ كما ترجم إلى الفرنسية أعمالاً لمحمود درويش، وسعدي يوسف، يقيم ويعمل في باريس.

فاروق مردم بك أستاذ لجيل من الكتّاب والمثقفين السوريين الملتزمين الحرية والثقافة النقدية، وهو اليساري الدقيق لا يزال يتبنى قضية العروبة وفلسطين، ويرفض العولمة واللبرلة، كما تسوّق وكأنها إله منقذ لكل مشكلات المجتمع، التي هي سبب الثورات في كافة الدول العربية.

الأجندة الثقافية

فيلم «شبابيك الروح» يعرض لأول مرة

عرض في صالة منظمة «بيتنا سوريا» في مدينة غازي عنتاب التركية، فيلم «شبابيك الروح» أوّل مرة، بعد أن استغرق تصويره ثلاث سنوات ونصف في مدينة حلب.

ويواصل الفيلم حكاياه بصبغة إنسانية غير مبتذلة، من خلال قصص عايشها كادر مشفى «دار الشفاء» منذ التأسيس وحتى قصفه وتدميره، وهو مشفى ميداني تأسس في حلب بعد تحريرها.

ويتحدث الفيلم عن مرحلة من عمر الثورة يعتبرها الناشطون من «أحلى أيام الثورة وأصدقها»، بحسب تعبير سيف عزام، مصور الفيلم. موضحاً «مشفى دار الشفاء لم يكن مشفى عادياً، ولم أرغب أن تطوى ذاكرته من عمر الثورة، لتبقى مشاهد صغيرة على اليوتيوب ويطويها النسيان».

بدأ الصحفي والمصور عزام بتصوير الفيلم في تموز 2012، كنوع من التوثيق للأحداث في المشفى، ويقول «عندما بدأت التصوير لم تكن فكرة الفيلم تخطر في بالي، كنت أصور الحياة اليومية التي يمرُّ بها طاقم المشفى للتوثيق، أنشر جزءاً منه والباقي أحتفظ به بنية الاستفادة منه لاحقاً».

ومن شخصيات الفيلم: الشهيدة بشرى شيخو «ممرضة متطوعة»، الناشطة عهد فستق «شخصية اجتماعية»، زين العبدالله «أوّل المتطوعين في المشفى»، أبو البراء «تركي الحمادي» وزوجته آمنة «تعرفاً إلى بعضهما في المشفى وتزوّجا فيه»، وحسن فتوح «منشد وممرّض، ومؤذن المشفى».

«يمان» فيلم عن الطفل السوري

الفيلم القصير «يمان» للمخرج السوري عامر البرزاوي، من إنتاج مؤسسة «بدايات»، يهتم بسرد بصري لأحداث يمكن للحلم فيها أن يكون سبب تعاستنا إذا لم يتحقق، حيث إن التعاسة هي القاسم المشترك بين معظم أطفال سوريا، إن لم تكن بينهم جميعهم.

يبدأ الفيلم بتعريف صديقنا يمان عن نفسه، موضحاً أنه مخترع يحبُّ تحويل الأشياء والمعدات إلى أدوات ذات فائدة للبشرية، وتراه يعيش في عالم «فانتازي» كما لو أنه مقتصٌّ من أفلام الرسوم المتحركة، حيث يغلب إيقاع الإبهار السريع على مجرى الأحداث.

بين الدراما والتوثيق، يأخذنا العمل لزيارة صديقنا الصغير يمان لبضع لحظات لا أكثر، إلاّ أنها لحظات تلخص حكاية هذا الصبي، وتعرض أمامنا آلامه وأحلامه التي لا تتناسب أبدا مع صغر سنه؛ فهذا التناقض المرير بين حلم جميل وواقع بشع كل ما فيه قبيح ويدعو للكآبة، هو شعور ندركه نحن الكبار في أيامنا العادية، فكيف يكون حالنا مع ما يتعرض له طفل صغير يعيش زمن الحرب القذرة؟!.

«بجرة حرب واحدة» قصائد في مواجهة الواقع

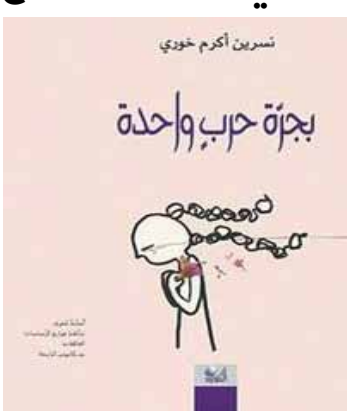

صدرت عن «دار التكوين»، في دمشق المجموعة الشعرية «بجرة حرب واحدة»، للشاعرة السورية نسرين أكرم خوري.

تتسم قصائد المجموعة ببساطة فنية أخاذة تتفجر إيحاء ورموزاً وصوراً لتصف عمل الحرب في النفس والعالم المحيط بها، كما تتميز باتساع رقعة الموضوعات المتناولة، ولعل أكثرها وضوحاً ما اتصل بالوطنية والوجدانية والوجودية.

الشاعرة تواجه واقعها بالحب؛ الحب بتعدد أوجهه حتى من خلال تلك الصور المحفورة في ذاكرتها لتفاصيل الأمكنة والشوارع وتفاصيل البيت والناس.

جاءت القصائد مكثفة ومعمقة، رغم ما تتسم به من البساطة اللغوية، حيث عمدت الشاعرة إلى اتباع البساطة في الأسلوب واللغة، غير أنها كانت واعية تماما لرسالتها الإنسانية والشاعرية، لذا كان التشفير والرمز حاضرين.

«مندسون؟» أم «مرتدون؟»، يتساءل مواطن إدلبي

عثمان إدلبي
صحفي سوري مقيم في تركيا

يتشابه مشهد الحراك المدني في محافظة إدلب عامة، بحراك الأيام الأولى لبداية الثورة السورية، متظاهرون يرفعون أعلام مزينة بثلاث نجوم حمر، ويندون بممارسات حاكم مستبد، رافعين أصواتهم مطالبة برحيله، ولكن ما تغير اليوم هو الحاكم، فكان «الأسد» واليوم هو «الجولاني».

لم يخمد الحراك المدني في إدلب، والذي تجلى بالمظاهرات التي خرجت منذ أكثر من خمسة وعشرين يوماً، والتي عادت لتطالب بإسقاط النظام، ولكن قسم كبيراً منها خرج احتجاجاً على ممارسات جبهة النصرة، بعد قمعها لهذا الحراك السلمي، ورغم مضاعفة تنظيم «جبهة النصرة» لإجراءاته ضد المتظاهرين، لم ينجح في إسكات الأصوات التي ندّدت بتصرفاته، بل تعالت أكثر، وزادت معها موجة الغضب بين المدنيين، وخاصة بعد قيام الجبهة باعتقال عددٍ من الناشطين المدنيين، وكان آخرهم الناشط أحمد عابدين بسبب نشره لصورة على حسابه في «تويتر»، وهو يرفع علم الثورة السورية أمام أحد المجسمات الإسمنتية التي رسم عليها علم النصرة في معرة النعمان.

من الملاحظ أن تنظيم «جبهة النصرة» كان يحظى بتأييد عارم في إدلب، وكان يملك حاضنة شعبية كبيرة، في الفترة التي تمكّن خلالها من تحرير كامل محافظة إدلب، ولكن سرعان ما بدأ المزاج العام ينقلب على الجبهة، التي بدأت تفقد حاضنتها تدريجياً، بداية بسبب فرض التنظيم أفكاره على المدنيين وإجبارهم على الالتزام بما يفرضه من تعليمات، مرهباً الناس بالاقتصاص ممن لم يخضع لتعليماته، ولكن ما أشعل فتيل الاحتجاجات ضد الجبهة وعناصرها، هو قيامهم باعتراض مظاهرات سليمة في إدلب المدينة ومعرة النعمان، وكان من الواضح أن هذا الحدث لم ولن يغيب عن أذهان أبناء هذه المدينة، كما أن مهاجمة النصرة وحليفها جند الأقصى لمقرات «الفرقة 13»، واعتقال عدد من عناصرها والسيطرة على سلاحها، زاد الاحتقان، كون هذا الفصيل من أكبر فصائل الجيش الحر، وهو مكوّن من ضباط وعناصر من أبناء المنطقة.

«المرتدون»، هي التسمية التي تطلقها جبهة النصرة على كل من يطالب بالحرية وبحكم ديمقراطي، فجاء الردُّ من خلال الحراك المدني الذي رفض أن تطلق هذه الصفة على شعب يسعى إلى حريته، أما «المندسون» فهو مصطلح مشهور، وصف به بشار الأسد ذات الشعب عندما طالب بحريته، وبين عبد السلام الإدلبي «ناشط مدني في إدلب»: «بعد أن سمّت جبهة النصرة المتظاهرين «المرتدين»، تصاعدت حدّةُ الاحتجاجات من قبل القائمين بالحراك المدني، وجاء الردُّ بخروج عدة مظاهرات خلال الأسبوع الماضي في مدينة معرة النعمان، هتف فيها المتظاهرون بعبارات «نحن المرتدين وبدنا نعلمك الدين»، مشيرين إلى صفة الردة التي اتهموا بها، وقاصدين أمير جبهة النصرة «أبو حمد الجولاني» في العبارة الثانية من الهتاف، وأفاد الإعلامي سلام جعفر «خلال الاجتماعات الكثيرة التي التقينا بها مع عناصر وقادة من جبهة النصرة، حاولت بصحبة بعض الإعلاميين وذوي الشأن أن ننصح الجبهة بأن تنأى بنفسها ولا تتدخل بالحراك المدني، وألا تقف في وجه الشعب، والتقيت بشكل فردي بعدد من المقاتلين السوريين في الجبهة، وفهمت منهم بأنه لم يصدر أي قرار من القادة بخصوص المظاهرات، وإن ما يحدث هو عبارة عن تصرفات فردية، ولكنه نوه أيضاً إلى أن غالبية عناصر الجبهة لا يؤيدون هذا الحراك». ويتوقع الجعفر أن تزداد وتيرة الاحتجاجات الشعبية ضد الجبهة، مبرراً أن الجبهة ستستمر في قمع أي حراك مدني لا يتوافق مع أفكارها.

تتزامن المظاهرات التي تخرج ضدّ جبهة النصرة في إدلب مع حملةٍ إعلامية شرسة تنتقد ممارسات الجبهة، فكانت الجبهة سبباً في هجرة عدد من أبرز الإعلاميين في المدينة، بسبب عمليات الاعتقال والخطف والتهديد التي طالت القسم الأعظم منهم، ومن بينهم الإعلاميون أحمد العبدو وحازم داكل وعاصم زيدان، كما أنشأت عدة صفحات على موقع التواصل الاجتماعي «الفيس بوك»، لرصد ما يسمونها «انتهاكات جبهة النصرة»، على حد تعبيرهم.

ومن جهة أخرى مازال بعض سكان المدينة يدافعون عن الجبهة ويبرّرون ممارساتها، رافضين المظاهرات التي تخرج ضدّها، انطلاقاً من ضرورة وحدة الصف وعدم الانقسام.

عقب خروج مظاهرات مناوئة لممارسات جبهة النصرة في إدلب، أعلن الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية دعمه الكامل للحراك الشعبي المدني في معرة النعمان وباقي مناطق محافظة إدلب، وأكّد المجلس أنه يدين أي اعتداء يطال الناشطين المدنيين والمدافعين عن حقوق الإنسان، مشيراً إلى أهمية استمرار الحراك المدني في مختلف المناطق السورية.

الأدب.. ثورة الوعي والفكر

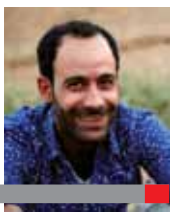

خوشمان قادو
صحفي سوري مقيم في القامشلي

يعتبر الأدب من أقوى الأسلحة التي تستخدم لتغير المجتمع إثر تكوين وعي مجتمعي جديد قائم على بنية تفاعلية تمهيدا للثورة، إذ تعتبر الكلمات في نفس الأثر الذي تتركه الطلقة؛ لذا يقع على عاتق الكتاب مسؤولية كبيرة للنهوض بالوعي المجتمعي نحو مجتمع مبنيٍ على أسس ومفاهيم لائقة بالفكر الإنساني الذي طالما كان حاضراً في الكثير من التحوّلات الكبرى في تاريخ الإنسانية.

ثمة نماذج وأسماء عديدة من الكتّاب الذين كان لهم بالغ التأثير في التغييرات التي حدثت في مجتمعاتهم، فمنذ هوميروس صاحب الإلياذة والأوديسة، التي غدت رسالة الفن والأدب والقيم لليونانيين إلى يومنا هذا، ومروا بأفلاطون وأرسطو وكيف حاولوا من خلال تسليطهم الضوء على الشعر، وتقسيمه حسب استهدافه لكل شريحة ضمن المجتمع، أي: إن الفكر الإنساني المتجسد في الكتابة الأدبية لم تتوقف أبداً، فالنتاج الأدبي للروسي مكسيم غوركي «-1868 1936»، الذي كشف معاناة الكادحين كان سبباً لإشعال ثورة أكتوبر سنة 1917، كذلك الفرنسي فولتير «1694 – 1778» كان له تأثير واضح على مواطني بلده ومهد لقيام الشعب بالثورة الفرنسية، كما أن الروائي الأمريكي جورج أورويل «1903 – 1950»، أيضاً كان لنتاجه أثر بالغ في تناول موضوعات استغلال الإنسان وفقره والاستخفاف بحقوقه.

ينفر الأفراد في المجتمع بشكل عام من السياسة، لأن بطبيعة الحال تقوم على المصالح في بلوغ الغاية، لذا لا يستطيع الفرد أن يتقبل كل ما يصدر عن السياسيين. أما الأدب القائم على القيم والجمال والإبداع والمفاهيم التي ترفع من مستوى وعي الفرد في المجتمع يكون أقرب إلى شعور وعقول الأفراد، لذا له دور كبير في جذب وتوجيه انتباه شريحة كبيرة من المجتمع نحو موضوعات مهمة، وتخدم بناء المجتمع الذي يكون قادراً على النهوض في وجه كل التحديات والمصاعب.

وبما أن ثورة الأدب والثقافة هي ثورة تنوير العقل، فلابد من أبطال حقيقيين لهذه الثورة، وهؤلاء الأبطال هم الكتاب الحقيقيون والفعليون الذين يدأبون دائماً على تحليل وشرح الأزمات التي يمرُّ فيها مجتمعهم، إذ إنه بدون تنوير العقل وإيجاد وعيٍ لدى الشرائح المختلفة في المجتمع لا يمكن إصلاح المجتمع بتّاتاً، كما أنه لا يمكن الوقوف في وجه السلطة التي تحاول جاهدة في كسب تأييد الرأي العام والتحرُّر من سلطانها. ولا يغفل أن السلطة دائماً تسعى إلى كسب أصوت وأقلام الكتاب حتى يجعلوا الأدب نفسه في خدمة السلطة ومصالحها وإبقاء المجتمع في قالب الوعي القطيعي.

يعتبر الأدبُ أحد أهم عناصر التغيّير في المجتمع، لأن العلاقة بين الأدب والمعرفة والتغيير علاقة مشتركة، علاقة تأثير وتأثر. كما يعرف أن الأدب عبارة عن ظاهرة اجتماعية، لأن النصَّ الأدبي يعتمد على الحياة والمجتمع في أشكال متعددة؛ لذا يعيش الكاتب في حالة من الحركة والصراع لأنه يسعى إلى إبراز التناقض بين الوضع الحالي والوضع الذي سيؤول إليه الأمر، كما يسعى إلى طرح مفاهيم جديدة متوافقة مع حالة الأزمة التي تنهك المجتمع إن لم يجد لها حلولا، فالكاتب قادر على التماس كل مشاكل مجتمعه، لأنه مراقب لما يجري وعلى علاقة مباشرة بكل التحولات والتغييرات.

في المشهد السوري، ظهرت العديد من النتاجات الأدبية التي جسدت واقع السوريين بعد 15 آذار 2011، وتناولت كل مناحي الحياة والوضع السوري، كما أن العديد من الكتاب كرّسوا جهداً كافياً لتوثيق كل لحظات المجتمع السوري والتغييرات الدراماتيكية التي تطرأ على حياة السوريين، لكن بسبب الوضع المأسوي الذي يعيشه السوريون، كذلك عدم وجود ثقافة القراءة أصلاً، اقتصرت قراءة تلك النتاجات على مستوى فئة النخبة والمهتمين فقط؛ لذا لم تجد لها مكاناً فسيحاً ليكون فاعلاً في بناء وعي جديد متوافق مع الرؤى الجديدة لمستقبل سوريا.

الاحتفاظ بحق الردح

من ربح الكلاسيكو؟!

فادي جومر

في مباراة مصيرية جمعت فريقي النظام والمعارضة، في ملعب جنيف البلدي، بقيادة الحكم الدولي «ديمستورا»، وكانت تشكيلة الفريقين كما يلي:

فريق المعارضة بقيادة المدرب المبتسم «أوباما»: في حراسة المرمى: الشيخ معاذ الخطيب، في الدفاع: اللاعب المطرقة: أحمد الجربا، كابتن الفريق المخضرم: هيثم المالح، والخبير هيثم مناع.

في الوسط: ميشيل كيلو، جورج صبرا، والعقل المدبر: رياض الشقفة، والنجم: فيصل القاسم.

في الهجوم: المحترف الشيخ المحيسني، الهدّاف: محمد علوش، واللاعب الأنيق: رياض نعسان آغا.

فريق النظام بقيادة المدرب القيصر: «بوتين»: في حراسة المرمى: القديس: وليد المعلم، في الدفاع اللاعب الصارخ: شريف شحادة، طالب إبراهيم، والنجم المنتقل حديثا إلى صفوف الفريق: ثائر ديب.

في الوسط: الكابتن: بشار الجعفري، المايسترو: خالد عبود، وفيصل المقداد، واللاعب المحترف: حسن نصرالله.

أما في الهجوم فكان النجم الهداف: سهيل الحسن، والجنّاحان: هما المبدع: أحمد شلاش، واللاعب الأنيق: عمران الزعبي.

مع صافرة البداية بدأ فريق المعارضة هجوماً قوياً إذا سيطر الشقفة على وسط الملعب، وتميزت تمريراته إلى الأجنحة بالذكاء والانتهازية، وكان من الواضح أن الانسجام بينه وبين القاسم نقطة قوة يرتكز عليها المدرب الأسمر.

وعانى خط دفاع النظام من اختراقات علوش وانشقاقات الـ آغا، وكاد الشيخ المحيسني يغرّد أكثر من مرة في مرمى المعلم، وكانت التغريدة الأخطر في الدقيقة 25، والتي تكفلت العارضة بصدّها.

مع الدقائق العشر الأخيرة من زمن الشوط الأوّل عاد التماسك إلى فريق النظام، ووزع الجعفري من «خرجيته» كرات أنيقة، إلى الأجنحة، لكن الشيخ شلاش، والذي بدا خارج مستواه المحدود أضاع العديد منها، في حين تكفلت «مبادرات» الشيخ معاذ بحماية مرماه من كرة الزعبي التي سدّدها فيها بالكعب في حركة فنية ممتعة.

وفي الدقيقة الأربعين، ومن ركنية متقنة من الآغا، ارتقى لها المحيسني طائرا فوق الجميع، مسجلا الهدف الأول لفريق المعارضة، ومشعلا المباراة.

وكانت الصحوة الأخيرة لفريق النظام من تمريرة طويلة لثائر ديب تلقفها النجم سهيل حسن ليشنّ مرتدة خطرة كان لها المطرقة الجربا بالمرصاد، وقطعها في اللحظة الأخيرة، وقد أعلن معها الحكم نهاية الشوط الأول.

مع بداية الشوط الثاني غير فريق النظام تكتيكه، ودفع بديب إلى الأمام، فشكّل مع اللاعب المحترف نصرالله من لبنان الشقيق سلسة خطرة من الاختراقات على ميمنة فريق المعارضة، والتي كان المناع فيها النقطة الأضعف، حتى الدقيقة 30 حين مرّر العبود كرَةً عبرت مربعات وسط المعارضة، تلقاها شلاش وسدّدها بقوّة إلى مرمى الخطيب الذي استخار، وقرر صدها فأبعدها بصعوبة بالغة، لكن النجم سهيل حسن كان الأقرب، وبلا وعيه المعروف أودعها شباك الشيخ الجليل.

عادت المباراة للتوازن من جديد، واعتمد فريق المعارضة على الهجمات المرتدة، والتي كان أخطرها تمريرة من الكيلو كالقبلة على وجنة المحيسني، الذي مرّرها بذكاء لـ علوش الذي أطلقها كالقذيفة باتجاه المعلم العملاق، لكنها أخطأت وأصابت أحد الصحفيين الواقفين على خطوط الملعب.

في الدقيقة الأربعين شنّ الجعفري هجمة من ميسرة الفريق، بعد تلقيه كرة طويلة من شريف شحادة، وضعها بأناقة أمام الزعبي الذي كاد يضعها في الشّباك مستغلاً ارتباك دفاعات النظام، إلا أن المطرقة الجربا تمكن من إبعاده وإبعادها بلكمة واحدة.

مع اقتراب نهاية الشوط الثاني من نهايته بدا أن المباراة تسير نحو التعادل، حتى رفع نصرالله كرة في منطقة الخطيب المحرمة، كاد يمسكها، لكن المناع حاول إبعادها قبله فغير اتجاهها فسكنت مرمى المعارضة في الدقيقة القاتلة.

وهكذا أعلن الحكم الدولي «ديمستورا « نهاية المباراة، وحاز فريق النظام النقاط الثلاثة كاملة، ليحافظ على ترتيبه، مبعداً شبح المعارضة إلى حين، بانتظار الجولة القادمة.

بين الاستسلام والعبث!

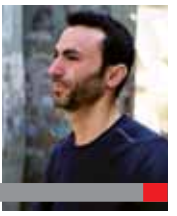

عقيل حسين
صحفي سوري مقيم في فرنسا

الأسبوع الماضي عرضت إحدى القنوات التلفزيونية الفرنسية برنامجاً استقصائياً يظهر عملية ملاحقة عدد من المطلوبين الجنائيين الخطرين من خلال كاميرات المراقبة، والقبض عليهم بمساعدتها.
تظهر الحلقة تفاصيل عملية الملاحقة والمتابعة التي جرت بالاعتماد على كاميرات الأقمار الصناعية وشبكة كاميرات المراقبة المنتشرة في جميع مرافق فرنسا، بما فيها أنفاق المترو ومحطات القطار والمطارات والشوارع والمداخل والمخارج والمحلات.
ولعل كل من شاهد هذه الحلقة المثيرة، سيطرح سؤالاً بدهياً يستغرب فيها كيف يمكن ترصد مجرد مجموعة لصوص بهذه الطريقة المحكمة والمعقدة، بينما يعجز العالم عن رصد الجيوش والجماعات والأشخاص الذين ينفذون عملية إرهابية كبرى، يذهب ضحيتها العشرات في بعض الدول، والآلاف في دول أخرى، كما يحدث كل يوم؟!.
بالتأكيد فإن هذا السؤال مشروع جداً، خاصة أن دولاً متقدِّمة عدة، نشرت باستمرار صور أقمارها الاصطناعية التي تظهر حجم الدمار الذي وقع في سوريا على سبيل المثال، بل إن منها أوضح تماماً الجهة التي ارتكبت جرائم محددة، وحددت زمانها ومركز انطلاقها كما حدث مثلاً بخصوص جريمة استهداف الغوطة الشرقية بالسلاح الكيماوي من قبل قوات النظام عام 2013.
وحتى لا يبقى الحديث مرسلاً بهذا الخصوص، فإن ما هو مؤكد اليوم، أن كل ما يجري على سطح الكرة الأرضية، مرصود ومتابع ومسجل، بحيث لا قيمة للتشكيك بهذه الحقيقة، وخاصة عندما يتعلق الأمر بالوقائع الجماعية.
لكن هذا لا يعني، في الوقت نفسه، أن لدى الدول والجهات التي تمتلك وتدير شبكات المراقبة الفضائية والأرضية، القدرة المطلقة كما يتوهم البعض على رصد حركة العالم كله ومتابعتها، فهذا أمر ليس ممكناً، وغير قابل للتحقق مهما بلغت الإمكانات البشرية من التطور.
ما يجري بكل بساطة، هو أن شبكات المراقبة تتم برمجتها لمتابعة أماكن محددة في فترات وأوقات محددة، بهدف رصد مواقع أو أشخاص يتمُّ تحديدهم مسبقاً، من أجل إبقائهم تحت المراقبة وتتبع تحركاتهم، وكل ما يجب معرفته عنهم، لخدمة الهدف الرئيس الذين وضعوا تحت المراقبة بناء عليه، والتحرك في الوقت المناسب والمفيد بالنسبة للدول والجهات التي تقوم بعملية المراقبة.
و»الوقت المناسب والمفيد» هو مفهوم نسبي يتفاوت بين كل دولة وأخرى، وبين كل جهة وأخرى، وما يعتبر وقتاً مناسباً للتحرُّك بالنسبة لهذه الجهة، قد لا يعني بالضرورة الأمر نفسه لجهة أخرى، حتى داخل الدولة الواحدة.
فتحديد توقيت الانقضاض على شبكة اللصوص في إحدى محطات المترو بباريس، كما أظهرت الحلقة التلفزيونية المشار إليها أعلاه، هو مهمة مؤسسة البوليس الفرنسي، بينما قد يكون لجهاز المخابرات رأي آخر، والأمر ذاته ينطبق على الدول، التي تتصرَّف وتتدخل في الوقت الذي يعنيها فيه أن تتدخل، وهذا التوقيت قد يكون سابقاً على التوقيت الذي حددته دولة أخرى، أو قد لا يكون مهماً على الإطلاق لدولة ثالثة.. وهكذا.
ما سبق ليس شرحاً تقنياً ولا تفسيراً فنياً، بل تبسيط شديد لآلية استخدام القوى الدولية الكبرى ما تمتلكه من تقنيات وتكنولوجيا في إطار محاولتها السيطرة على العالم قدر ما تستطيع، والحفاظ على أمنها ومصالحها في الوقت نفسه، وبالتالي، فإن ما سبق من شرح لا يعدو أن يكون محاولة لتقديم إجابات واقعية حول الكثير من الأسئلة التي مازال الجميع يطرحها منذ انطلاقة الربيع العربي، والثورة في سوريا على وجه التحديد، وما جرى في سياقهما من تطوُّرات كبيرة جداً، يعتقد أكثرنا، وبقوة، أن العالم، وخاصة الدول الكبرى، مسؤول عنها، على الأقل لجهة أنه كان بإمكانه منع كل هذه المضاعفات الخطيرة من الحدوث.
فأن تستطيع الولايات المتحدة مثلاً، رصد عملية القصف بالسلاح الكيماوي على الغوطة الشرقية بلحظتها، وأن تتمكن أجهزة مراقبتها من تحديد الموقع الذي انطلقت منه الرؤوس والقذائف التي تحمل هذا السلاح، بل أن تستطيع الكشف عن الأشخاص والضباط الذين أعطوا الأوامر بإطلاقها، ثم لا تتدخل في الوقت المناسب لمنع هذه الجريمة الكبيرة، أو على الأقل لمحاسبة مرتكبيها، فهذه معادلة من الطبيعي ألا تكون منطقية.
وأن تتمكن كاميرات المراقبة والأقمار الصناعية من رصد ومتابعة مجموعة من اللصوص الجنائيين، بينما تعجز عن رصد وتطويق تحركات أرتال من القوى والجماعات التي تدخل إلى سوريا وتخرج منها كل يوم، لتمعن في قتل الشعب وزيادة معاناته ومضاعفة مأساته، فهي أيضاً مفارقة لا يمكن تقبلها.
لكن ما نطرحه من أسئلة نحن العرب، وبعيداً عن فكرة المؤامرة هنا، ليس منذ ست سنوات وحسب، بل ومنذ عقود قبلها، تنطلق دائماً من «مركزيتنا» غير الفاعلة، ومن وجهة نظرنا نحن، ومما نريده نحن، لا من زاوية القوى الفاعلة أو مما تريده، وبالتالي، فإن الحصول على أي جواب، حتى وإن حصلنا عليه، لن يكون مفيداً.
هل يعني ذلك اليأس والاستسلام لحقيقة أننا غير قادرين على القيام بأي فعل، وأن كل ما يحدث سيظل تحت سيطرة غيرنا وفاعليته؟!.
بالتأكيد لا، فالتسليم بأي أمر واقع، يساوي حتماً الموت السريري والتخلي عن الطموح والأمل والدافع، وبالتالي الهزيمة التامة.
لكن بالمقابل، فإن مواجهة الواقع، أي واقع، لا تتم إلا بما تتطلبه هذه المواجهة من أسلحة ومقتضيات تجعل من يتجاوزها أو يستخف بها، كمن يواجه جبلاً بإبرة، أو يحاول فك شيفرة الحاسوب بالرغبة في تحطيمه!.
وبالتالي، فإن كلا الطريقتين: الاستسلام والمواجهة العدمية والعبثية، يفضيان إلى نتيجة واحدة، هي التدمير الذاتي والقضاء على الفرص وإهدار الطاقات، والغرق إلى الأبد، وفي كل مرَّة، في بحر المؤامرة وشتمها!.
إن الوعي بالمشكلة وتشخيصها بدون تهوين أو مبالغة، ومن ثم العمل على معالجتها بالطرق الصحيحة، واستخدام الأدوية المناسبة لها، من قبل مختصين أمينين ومخلصين، تحت إشراف ومحاسبة الأمة، وفي ضوء قوانين محكمة وداخل ظروف وشروط ممكنة، هي بدهية بسيطة يجمع العالم منذ نشأته إلى اليوم على اعتمادها. أما كل ما عدا ذلك، فهو إما جنون يجب الحجر على أصحابه، أو ضحك على صاحب المرض يجب أن يحاسب من يقوم به، أياً كان الشعار الذي يستخدمه هؤلاء المجانين أو العابثين.

تنمية المهارات اللغوية عند الأطفال

يعتمد الذكاء الذي يتمتع به الطفل في أحد شقيه على الجوانب الوراثية التي يكتسبها من والديه حيث يولد بها بعد انتقالها إليه عبر الجينات الوراثية، إلا أن الجانب الآخر من الذكاء والذي أصبح ذا اهتمام بالغ في عصرنا هو الذي يعتمد على الخبرات العملية التي يعايشها الطفل في حياته اليومية، وهو الجانب المكتسب الذي يتم تنميته وتطويره تبعاً لما يتعرض له الطفل من مثيرات.

وهذا ما أثبتته الدراسات التي أجريت على التوائم المتطابقة التي عاشت في بيئات مختلفة ولوحظت عليها الفروق في درجات الذكاء، وكذلك على الأطفال الذين ولدوا في بيئات متخلفة ثقافياً وأماكن نائية ولم يتعرّضوا لخبرات حيوية يومية تنمّي عندهم هذا الجانب.

كل ذلك يقودنا إلى أهمية الجو الاجتماعي والأسري الذي يعيشه الطفل ويترعرع فيه وأثره على قدراته العقلية وتطورها، وقدراته الاجتماعية أيضاً، والتي تعتبر اللغة وعائها ومحفزها ووسيلة التعبير الأقوى لدى البشر، ولتحصين الطفل اجتماعياً وللمساهمة في تحفيز ذكائه التعليمي والاجتماعي، لابد من العمل على تطوير مهاراته اللغوية، فاللغة هي الوسيلة التي يعبر بها الأطفال عن عالمهم الداخلي، وبها يصيغون خبراتهم في مدركات ومفاهيم.

كما يكتسب الطفل قاموسه اللغوي من الأشخاص المحيطين به، لذا فمن الهامّ جداً أن نتحدّث معه بلغة سليمة نحوياً وصرفياً، واضحة، وغنية من حيث استخدام مبانٍ صرفية متنوعة، أسماء وأفعال وحروف وتشبيهات وأوصاف تثري جمالية لغة الطفل. من المهم أيضاً أن نتحدّث بنبرة صوت مريحة للسمع، وبإيقاع يسهل على الطفل تتبّعه، وفيما يلي بعض الاقتراحات لتطوير مهارات اللغة عند الطفل:

- الابتعاد تماماً عن مخاطبة الأطفال بلغتهم، والتي يمارسها الأهل تحبباً وتقرباً من عالم الطفل، وفي حال كان لدى الطفل مشكلة في نطق بعض الحوف على الأهل تجنب مجاراته فيها، بالتزامن مع الابتعاد التامّ عن الجزر أو التهكم في حال ارتكابه هفوات في اللغة.

- استخدام الألعاب اللغوية مثل لعبة إتمام الجمل، أو العمل على تأليف قصة جماعية يبادر الأهل أو المربي لها بجملة تمهيدية وتترك عملية إتمامها للأطفال، بالتناوب وتعمل هذه الطريقة على توسيع قاعدة المفردات لدى الطفل، وتنمي القدرة على الربط.

- استخدام الأغاني أو الشعر أو الحزازير التي تعتمد السجع لتحفيز قدرة الطفل على فهم المرادفات وكيفية استخدامها.

- طرح الأسئلة على الطفل والابتعاد عن الأسئلة المغلقة التي يكون جوابها بنعم أو لا، واستبدالها بأخرى تشجع الطفل على التفكير والتعبير، واستخدام صيغ «ما رأيك؟، ماذا سيحدث لو؟، ماذا تتوقع؟».

- تشجيع الأطفال على اللعب التمثيلي الذي يوفر لهم فرصاً للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم ورغباتهم بطرق لغوية مختلفة، وذلك من التمثيل، مسرح الدمى، وحوض الرمل، وغيرها.

- تشجيع الطفل على القراءة بصوتٍ عالٍ له ولغيره لتحسين القدرة السمعية ومخارج الحروف أيضاً.

«عينك عالحقوق» مشروع لنشر ثقافة حقوق الإنسان

في إطار مشروع «عينك عالحقوق» الذي أطلقته مؤسسة التآخي لحقوق الإنسان، لتدريب الناشطين والمهتمين بآليات الرصد والتوثيق والقانون الإنساني الدولي، بدأ فريق المشروع دورته الأولى في مدينة رأس العين-سرى كانيه، والتي حضرها 20 مشاركاً بينهم 8 متدربات من المهتمين والحقوقيين. وبدأت هذه الورشة بمحور المفاهيم الأساسية لحقوق الإنسان والعهود والمواثيق ذات الصلة، وكانت الورشة الأولى ضمن سلسلة مؤلفة من 4 ورش تخصصية مدتها 14 يوماً حول آليات الرصد والتوثيق والقانون الدولي والنزاعات المسلحة وحصر الخسائر، وسواها من الموضوعات التي يحاول المشروع عبرها تقديم الخبرة الكافية للمهتمين والناشطين والحقوقيين في هذه المجالات، وتم تنفيذ المشروع في 6 مدن من مدن عمل المؤسسة، واختتم المشروع في نهاية شهر آذار.

وكان الهدف من المشروع حسب القائمين على العمل هو «نشر ثقافة حقوق الإنسان التي كانت مغيبة في مجتمعنا المحلي، كما نقوم بإعداد كوادر لرصد وتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان في المنطقة».

ورشة لتعليم اللاجئين الخياطة في مدينة «فرانكفوت» الألمانية

أطلقت كل من الخياطة «كلاوديا فريك» ومصممة الجرافيك «نيكي فون الفينسليبن» مشروع «الغرزة غرزة» من أجل مساعدة اللاجئات، وقد يساعدهم هذا المشروع على التعوُّد على الحياة والثقافة وجوّ العمل.

«سألنا أنفسنا: ماذا يمكننا فعله؟ ولم نسأل: ماذا يمكن أن تفعل ميركل؟ أو ماذا يمكن أن يفعل الآخرون لمساعدة اللاجئين؟. بل سألنا أنفسنا: ماذا يمكننا فعله نحن؟»، تقول كلاوديا: «تحلم كلاوديا بأن يتمكن المتدرّبون من افتتاح ورشة خاصة بهم خلال بضع سنوات»، حسب DW.

وكما تقول كل من نيكي وكلاوديا: «سيعود هذا المشروع بالنفع على اللاجئين، وسيحقق أرباحاً أيضاً في المستقبل، ولذلك فإن الهدف هو إعداد تصاميم للشركات الألمانية الصغيرة، وحتى الآن فإن الصدى كله طيب، وقد أبدت بعض شركات الموضة المحلية اهتماماً، وهناك طلبات في الأفق، فالشركات ترغب بالتعاون مع اللاجئين».

إسراء واحدة من اللاجئات السوريات، كانت تدرس تصميم الأزياء في دمشق تخبرنا أنها تتمنى أن تتابع دراستها هنا في ألمانيا، ولكن قبل ذلك لابدّ أن تحسن لغتها الألمانية، وبينما تكافح في معركتها لتعلم اللغة، أتيحت لها الفرصة أن تكتسب بعض الخبرة العملية في مجال الخياطة من خلال فرصة عملها الأولى هنا في هذه الورشة وفي ألمانيا.

اللوز الأخضر: فوائد صحية وغذاء متكامل

تعود شعبية اللوز الأخضر في منطقة الشرق الأوسط، وخاصة بلاد حوض البحر الأبيض المتوسط إلى أنها موطنه الأصلي، الذي انتشر منه إلى جميع أنحاء العالم في العصر البرونزي، أي قبل الميلاد بما يقارب -2000 3000 سنة، واليوم تعد الولايات المتحدة أكبر منتج للوز، إذ تنتج 40 ٪ من إنتاج العالم.

يعتبر اللوز الأخضر من أهم الثمار الربيعية وهو غني بفيتامين A وكذلك بالحديد, ويشكل الماء ما نسبته ٪88 من الثمرة ويحتوي اللوز الأخضر على 20 ٪ من البروتينات، وكل 30 غ منه يساوي 150 ملل من الحليب الكامل الدسم، كذلك فهو مصدر مهمّ للمعادن مثل المغنزيوم والمنغنيز، والفوسفور، والنحاس، والبوتاسيوم، والزنك، والحديد.

أمّا الفيتامينات فتشمل فيتامينات «ي , وب 1 وب 2 وب 9 , كذلك فإنّ اللوز الأخضر غنيّ بالألياف، وبذلك فهو يمنع الإمساك ويعزّز حركة الأمعاء.

كما أن اللوز الأخضر غنيّ بمادة الأرجينين، لذلك فهو يؤدّي دوراً مهمّاً في حماية شرايين القلب وحتّى العضلات، وللاستفادة القصوى من منافع اللوز على القلب، لا بدّ من الاعتماد عليه ضمن نظام غذائي قليل الدهون المشبّعة وغنيٌ بالألياف, ومن من أهم الفوائد الصحية للوز الأخضر أيضاً:

السيطرة على مستوى السكر في الدم: يرتفع مستوى الجلوكوز في الدم عادة بعد تناول كل وجبة خلال اليوم. واللوز الأخضر يساعد الجسم على إفراز هرمون الأنسولين الذي يساهم في تنظيم مستوى السكر في الدم، وبالتالي نشير إلى أن اللوز الأخضر يخفف من خطر الإصابة بمرض السكري.

تخفيف الوزن: يساعدك اللوز على التخلّص من الدهون الزائدة في الجسم، فقد أفادت الدراسات أن اللوز يتمتع بالقدرة على تذويب الشحوم في الجسم، كما أنّه لا يحتوي على الكثير من السعرات الحرارية، وبالتالي يساهم في تخفيض الوزن.

من هنا نشير إلى قدرة اللوز الأخضر على حماية الجسم من مختلف الأمراض التي قد تسبّبها البدانة.

التهاب الكلى: يعمل اللوز على القضاء على البكتيريا التي تهاجم الكلى، وبالتالي يقضي على التهابات الكلى والمجاري البولية.

تقوية الجهاز العصبي: يمتلك اللوز الأخضر والجاف العديد من العناصر الغذائية التي تساعد في نمو العقل البشري، وقد تم الربط بين تناول اللوز وزيادة معدلات الذكاء؛ لذلك ينصح الأطباء بتناول الأطفال اللوز، حيث يحتوي اللوز على مركبات حيوية وغذائية للدماغ مثل «الريبوفلافين» و «الكارنيتين»، والتي ثبت أنها تعمل على زيادة نشاط الدماغ، مما يؤدّي إلى تحسين المسارات العصبية وتقليل الإصابة بمرض الزهايمر. وأثبتت الدراسات أن إدراج اللوز ضمن النظام الغذائي عموماً يساعد تحسين الصحة العامة والجهاز العصبي.

خفض مستوى «الكولسترول في الجسم: يعمل اللوز الأخضر على خفض مستوى الكولسترول السيئ في الجسم، ويعزز مستوى الكولسترول الجيد.

الهدنة زادت حفلات الزواج في الرستن

سوريتنا برس

سجلت مدينة الرستن مع بدء سريان الهدنة، ارتفاعاً ملحوظاً بعدد حفلات الزواج فيها، وكان رئيس المحكمة الشرعية بالمدينة الشيخ «أبو بكر» قد ذكر لإحدى وسائل الإعلام المحلية أنه «تم تسجيل 190 عقد زواج في المحكمة منذ بداية العام الجاري، و50 عقداً منذ بداية الهدنة، وهو ما يعكس تحسناً ملحوظاً في الإقبال على الزواج»، وأضاف «إن المحكمة تتوجه إلى بيت العروسين لعقد القران، وتقدم خدماتها بشكل مجاني دون أي مقابل».

حفل زفاف سوري | الإنترنت

يقول عبد الله من الرستن: «إن الهدنة شجعت المخطوبين على الإقدام على الزواج، وشجعت من قرروا الزواج على إقامة حفلة زفاف، التي كانت تقتصر معظمها في السابق على ذوي العروسين».

ويعاني الأزواج الجدد من أن العقود الصادرة عن المحكمة الشرعية لا تمتلك صيغة رسمية معترف بها، ولا يستطيع حامل العقد مراجعة مؤسسات النظام، كما يعاني من غياب الاعتراف في حال سفر الزوجين خارج سوريا، ويؤكد نشطاء من المدينة أن غاية العقد هو إشهار الزواج وحفظه حتى تأتي اللحظة التي يتم فيها تثبيت الزواج بشكل قانوني.

في سياق آخر فرض الحصار على المدينة والمستمر منذ أكثر من ثلاثة أعوام، عادات وتقاليدَ جديدةً في المدينة التي تعتبر من الأرياف السورية المتشدِّدة في تطبيق تقاليد الزواج، كالمهر والذهب، لكن الواقع تغير؛ فمحلات الذهب أصبحت قليلة في المدينة، وبضائعها تقتصر على ما يبيعه الأهالي وما يتبادله التجار بين بعضهم، وأصبح شباب المدينة المقبلين على الزواج يكتفون بشراء خاتَمَي الخطوبة.

هدى 24 عاماً تروي قصة خطوبتها «اتفقت مع والدتي أن ألبس يوم خطوبتي جزءاً من ذهبها، أعارتني إسوارتين وطوقاً من الذهب، واشترى خطيبي محبس الخطوبة، هناك تفهم كبير من أهلي لظروف خطيبي والأحوال التي تمرُّ على شباب المدينة، في حين أن أختي الكبيرة تزوَّجت قبل الثورة واشترت ذهباً بقيمة مليون ليرة».

وتتابع هدى «كانت حفلات الخطوبة والزواج تستمرُّ لوقت متأخر من الليل، أما اليوم فتبدأ بعد الظهر، وتنتهي مع غياب الشمس بسبب انعدام الكهرباء».

وعن عادات الزواج والخطوبة في المدينة يقول الناشط بعرب الدالي: «في السابق كانت احتفالات الزواج تستمر ثلاثة أيام، تنصب خيمتين للرجال، وصالة للأفراح للسيدات، يتمُّ تقديم الولائم والمأكولات التقليدية وذبح الكباش، بمرافقة فرق موسيقية محلية، أما اليوم فقد تغير كل شيء، فالاحتفالات مختصرة جداً، ويتم توزيع قطعة من الحلويات البسيطة والقهوة، وتتم قراءة الفاتحة في الخطوبة وعقد القران في الزواج بحضور المحكمة الشرعية».

ألمانيا تخيّر اللاجئين: الاندماج أو الترحيل

أحد مراكز السكن المؤقتة للاجئين في ألمانيا

طرح مسؤولون ألمان مشروع قانون لمناقشته في مجلس النواب الاتحادي الألماني، يشترط دمج اللاجئين، مقابل حقِّ الإقامة الدائمة، وقد حظي المشروع بتأييد التيار المحافظ قبل طرحه على التصويت حتى أعلن وزير الداخلية الألماني توماس دي ماتسيير عن أنّه يعتزم تقديم قانوناً جديداً سيطالب اللاجئين بتعلم اللغة الألمانية والاندماج في المجتمع، وإلا فقدوا حقهم في الإقامة الدائمة.

وأضاف الوزير الألماني أنّ بلاده تتوقع من اللاجئين السعي إلى الاندماج، نظير حصولهم على دروس في اللغة، ومزايا اجتماعية وإعاشة وتابع: «من يرفضون تعلم اللغة الألمانية، ومن يرفضون السماح لأقاربهم بالاندماج، كالنساء والفتيات على سبيل المثال، ومن يرفضون عروض العمل... هؤلاء لن يحصلوا على تصريح إقامة مفتوح بعد السنوات الثلاث».

المشروع يربط بين الاندماج الناجح ومدة التصريح لشخص ما بالبقاء تحت طائلة الترحيل، وقد أتى هذا المشروع نتيجةً للضغوط التي تعرَّض لها المحافظون الذين تنتمي لهم ميركل والانتكاسة في انتخابات الولايات، لصالح حزب البديل من أجل ألمانيا المناهض للجوء.

يذكر أن ألمانيا اتبعت خلال العام الماضي سياسة بطيئة بخصوص ترحيل اللاجئين، لكن العام 2016 بحسبِ مراقبين سيكون مختلفاً تماماً خصوصاً مع ازدياد أعداد اللاجئين بشكل كبير في البلاد، لكن النصيب الأكبر من الترحيل في العام السابق كان من حظ مواطني البلقان وأفغانستان، وبالطبع سيبقى النصيب الأكبر من الترحيل من حظ مواطني هذه الدول، لكن سيتبع مواطنو هذه الدول مواطني العراق بنسب متفاوتة.

محاولات أممية لحماية ما تبقَّى من آثار تدمر

أعلنت الحكومة الإيطالية عن استعدادها لإرسال ذوي "قبعات زرقاء" إلى مدينة تدمر، التي سيطرت عليها مؤخراً قوات النظام بعد معارك شرسة مع مقاتلي تنظيم الدولة.

وأوضح وزير التراث الثقافي الإيطالي "داريو فرانتشيسكيني" في تصريح صحفي، أن الحديث «يدور عن "قبعات الثقافة الزرقاء"، أي: فريق العمليات الإيطالي المعني بحماية التراث الثقافي في مناطق النزاعات، والذي تمَّ تشكيله في شباط/ فبراير الماضي».

مضيفاً «قبعاتنا الزرقاء للثقافة مستعدة لتقف على حماية التراث الثقافي الذي خرَّبه الإرهاب الدولي، وعلى اليونيسكو والمجتمع الدولي أن يقرِّرا ما إذا ستصبح تدمر أوَّل مهمة للقبعات الزرقاء، إذ سيتعين عليهما تحديد مواعيد تلك المهمة وأساليب العمل خلالها وإمكانية مشاركة دولة واحدة أو دول عدة في تلك العملة».

بالمقابل أكدت المديرة العامة لليونسكو "إيرينا بوكوفا" في محادثة تلفونية مع الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين"، يوم الأحد، استعداد اليونسكو لإرسال بعثة خبراء بهدف حماية التراث الثقافي في مدينة تدمر بسوريا.

ودعت "بوكوفا"، مدير دائرة الآثار السورية التابعة للنظام في سوريا "مأمون عبد الكريم" للقدوم إلى اليونسكو، من أجل الاطلاع على آخر مستجدات حالة الموقع في تدمر، استعداداً لإرسال بعثة الخبراء لتقييم الأضرار هناك.

تفعيلة

فادي جومر

خوف

وبخاف إني ناطرك..
وحدود أو وقت وعمر..
ومتل الجفا بيناتنا
وبيناتنا رشق العطر
وبخاف إنك ما تجي
ويموت ع غفلة القلب..
وبخاف إني هيك.. ما عندي أرض
تستقبلك
وإني متل شي خيال ما عنده درب..
وبخاف إني ناطرك
والصبر عم يشرب: صبر..

***

قالوا

وقالوا..
بيضل يسكر..
والحكي منه.. حكي
وجابوا أسامي
من وحل.. من طين
والمي عنده من بكي
وقالوا..
قهروا غضب..
والدم منه.. دم
وجابوا أغاني
من كذب.. من حيف
والحرف عنده من عتب
وقالوا
بيضل بيحبك..
والقلب منه.. دم
وجابوا نبض
من خوف.. من حرقة
والروح منك، إلك
أعلى من القلعة..
قلعة كسرها الـ هم..
وقالوا..

***

مواجع

طعم المواجع ليل
ع الصبح بيصير الوقت.. من وهم
يا سهر، يا حارة تعب
فيها الأغاني.. دليل
وولادها زعران.. ما بتنلم
وقلبي بقلبا غريب
صوتو ذليل
غرقان، بحرو سم
طعم المواجع ليل
والضو، وجهو عتم..

«دار العطاء».. دار الأيتام الأولى في غوطة دمشق

سوريتنا برس

يستمع متابع الأخبار السورية على مدى الأعوام الثلاثة الماضية، بقلب جامد لأعداد الضحايا والمصابين: «عشرون.. تسعون.. مئتان.. ألف، لا فرق!». يحزن لدقيقة أو اثنتين أو لا يتأثر على الإطلاق، لكن المأساة الحقيقية لا تقف عند هذه الأرقام، من رحلوا لم يتركوا فقط خبراً على صفحات الجرائد وشاشات التلفاز وحفل عزاء، تركوا أطفالاً يصارعون حياة قاسية وحيدين، بلا سند، أغصاناً غضة في وجه رياح عاتية، تحنيهم أو تكسرهم وترمي بهم إلى مكان ما.

دور الأيتام وحدها من ترشُّ بعضاً من السكر على مرارة أيام هؤلاء الأطفال، لكن بالرغم من وجودٍ مئات آلاف الأطفال الإيتام، ومن يتيتمون كل يوم، لم تقم حتى اليوم أي منظومة موحدة لبناء دور الأيتام في سورية وإدارتها، وجميع دور الأيتام تخلق بمبادرات فردية من قبل شبان ونشطاء من أبناء المنطقة أو مؤسسات خيرية وتمويل من الجمعيات الخيرية العربية أو الدولية.

هذا ما حدث مؤخراً في غوطة دمشق، التي افتتحت مؤسسة «إعمار الشام» الأربعاء الماضي، «دار العطاء» وهي الدار الأولى للأيتام في الغوطة.

يقدم الميتم للأطفال ممن فقدوا أحد الأبوين أو كليهما متطلبات الحياتية الأساسية من مسكن وطبابة وتعليم وغيرها، في بيئة صديقة للطفولة.

قال أيمن شعباني رئيس مجلس إدارة المؤسسة في افتتاح الميتم «إنه ضروري جداً في هذه الظروف الصعبة، وهو جهد صغير يحاول تعويضهم ولو بشيء قليل عن الذي فقدوه خلال الحرب».

ولفت شعباني إلى أن «المشكلة التي يعانيها الأطفال اليتامى في هذه الظروف، أنهم يتعرّضون للاستغلال، ويجب علينا حمايتهم من هذا الاستغلال، سواء أكان من ناحية العمل أو من النواحي الأخلاقية، نسعى من خلال هذا العمل إلى تعليمهم وتربيتهم والاعتناء بهم، ليكونوا منتجين في المجتمع، لأن أكثر ما يهدِّد المجتمع هو وقوع مثل هذه الأطفال في أيدي أناس يضيعونهم، خصوصاً بعد فقدهم لوالديهم».

وتولت مؤسسة «راف» القطرية الإنسانية تمويل الدار بإشراف هيئة الإغاثة الإنسانية التركية ومنظمة «إعمار الشام» الناشطة بريف دمشق.

يذكر أن جمعية إعمار الشام تعرِّف عن نفسها بأنها جمعية إنسانية خيرية تعليمية دعوية مستقلة، تعمل على بناء مجتمع أخلاقي تتحقق فيه العدالة الاجتماعية من خلال التكافل وحسن التعايش بين أفراده، وغرس بذور الخير فيه، مشيرة إلى أنها مسجلة في تركيا، ولا تتبع لأي جهة أو تيار أو حزب سياسي، وتعنى بمساعدة المحتاجين والمتضررين والمنكوبين.

سوريتنا عضو في الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP